





تاجر الماشية

جمال شاهين

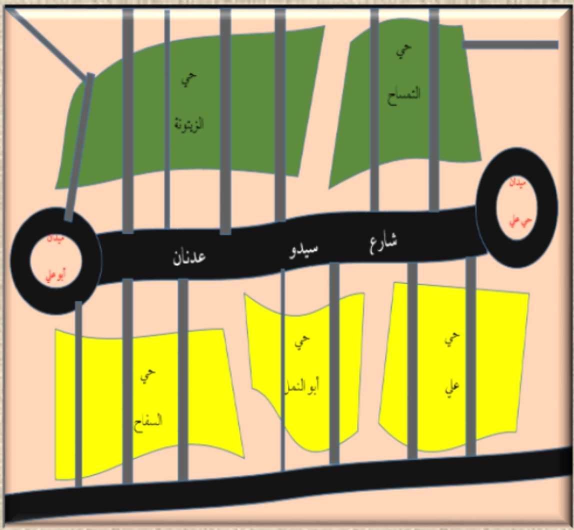
منشورات مكتبتي الخاصة

الروايات الاجتماعية

١٩

جمال شاهين

٢٠٢٥



تاجر الماشية

٤

منشورات مكتبتي الخاصة

١٤٤٧- ٢٠٢٥

تاجر الماشية

جمال شاهين

قسم الروايات الاجتماعية ٩



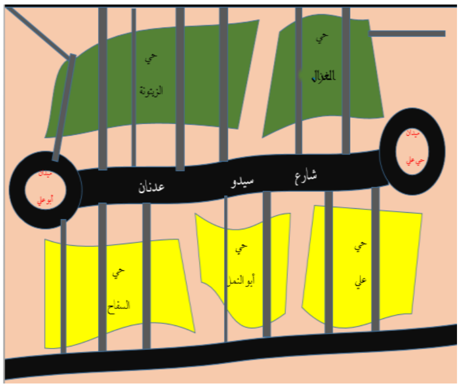
تقدمت على بعض الأخوة الأكبر سنا بالزواج بحكم أني أصبحت شريكا لابي في الملحمة ، ولم تلد الزوجة التي أحببتها ، فتركتها حزينا وخائبا ، ثم أصبحت تاجرا كبيرا للمواشي في البلد وتزوجت الثانية على امل الإنجاب ، ولم يحصل وزاد غمي رغم زيادة الثروة بين يدي وتزوجت زهيرة فولدت لي الابن الوحيد زيد، وقضيت معها قريبا من العشرين سنة ولم انجب غيره ، فأشفقت عليها وطلقتها ، فولدت من زوجها الجديد توأما ، فاصبح لزيد أخوة من أمه زهيرة ، وأنا تزوجت الرابعة وكانت عاقرا ، وتزوج زيد بعد حين من فتاة ملهى ليلي ، فولدت له ذكرا سعدت به ، ثم طلق فتاة النادي الليلي وتزوج من قريبات زهيرة ، وقبل أن تضع مولودها الأول زيد مات زيد ، وكان موته متوقعا فقد كان يحمل مرضا قلبيا خفيا ، وكنت قد تمنيت أن يكون ولدا صالحا ليحمل أعباء العمل بعد هلاكي ولكن الأمر كله لله ... شاهر ملفي

جمال شاهين



تاجر الماشية

حي الغزال حي يقع شمال شارع سيدو عدنان قرب ميدان علي ، هناك شارع يتصل بالشارع الرئيسي اسمه شارع الأمام القرطبي ، كانت تقطن فيه ملحمة لبيع اللحوم المذبوحة يوميا لصاحبها أبي جاسر ، وكانت محلات الجزارة مهمة للناس في ذلك المكان وغيره ، فهي توفر



لهم اللحوم الطازجة التي تذبح يوميا سواء من لحوم الغنم أم العجول ، وكل ما يتبقى عند أبي جاسر يرسل مساء للمطاعم المنتشرة في شارع سيدو عدنان ، وكانت تتم عملية الذبح كل صباح أمام أعين الناس والمارين في الشارع ليؤكد لهم أنها لحمة طازجة ليست مجمدة ومذوبة ، وهذا في الغالب منذ أنشأ أبو جاسر الملحمة ؛ فأحيانا يتم ذبح عدد من الخراف والغنم وكان يعلق بعضها في ثلاجات خاصة ؛ لأنها تباع على مدار النهار ، وكان لهذا الرجل الجزار



المعروف والمشهور على مستوى كل شارع سيدو عدنان ثلاثة شبان يعملون معه اكثر ساعات النهار سوى مساعده المعلم إبراهيم من أهل الحي ، هؤلاء الشبان الثلاثة لم يستطيعوا إكمال مدارسهم وتعليمهم فبعد انتهاء المرحلة الإعدادية بكل صعوبة تركوا المدارس ، وذهب احدهم يتعلم مهنة إصلاح السيارات والثاني اشتغل مع أقربائه في الإعمار والبناء والثالث اصغرهم شاهر ظل مع والده محبا لصنعة أبيه التي تسمى الجزارة ، واسمه شاهر ملفي ، تعلم الذبح للعجول والغنم واستمر مع أبيه عاملا ومتعلما حتى بلغ العشرين حينما بدأ يفكر بالزواج وتأسيس ملحمة خاصة به وأسرة كسائر خلق الرحمن ، ولكن له أخوة اكبر فلا يستطيع التقدم عليهم بالحديث عن الزواج قبل زواجهم ، فصبر نفسه حتى يصل الدور عليه كما نقول .

مضت سنة أخرى وهو ينتظر الفرصة ،وفي هذه السنة قرر والده تسليمه العمل وحده مع العامل الجزار إبراهيم ، فقبل العمل بإدارة الملحمة بكل صدر رحب ، وقد اعتبرها خطوة للحديث عن الزواج قبل الأخوة الأكبر منه ، وقل تردد أبي جاسر على الملحمة إلا عند الحاجة لشراء الحيوانات فيشرف على الاستلام وتفقد الدواب وسلامتها من العيوب الظاهرة والهزال والأمراض التي تنتشر بين الدواب ، وكان كل ليلة يتسلم الأموال والأثمان من شاهر ، كانت



بين فترة وأخرى فتاة شابة اسمها فضيلة تأتي الملحمة لشراء كمية من لحم الضأن أو لحم العجل لصناعة طبيخ الكفتة يقال انه افضل من لحم الغنم لقلة المادة الدهنية فيه في الغالب لهذه الوصفة من الطعام ، واعجب الشاب بها ومال إليها وحلم بأن تكون من نصيبه زوجة وقرينة ، فقد ملّ الانتظار ؛ فكان يطيل ويتملل وهو يقطع لها اللحم حسب رغباتها ليكسب مزيدا من الثرثرة معها ، فاللحم تقطع حسب رغبة الزبون ونوع الطبيخ الذي سيطهى .

***

يمكن تقسيم تقطيع اللحم إلى :شرائح، مكعبات، مكعبات صغيرة، وقطع كبيرة، بالإضافة إلى التقطيع حسب الألياف ، تقطع اللحوم إلى شرائح رقيقة أو سميكة ، حسب الاستخدام يمكن أن تكون شرائح طولية أو عرضية، وتستخدم في أطباق مثل الستيك والشاورما .

تقطع اللحوم كذلك إلى مكعبات متوسطة الحجم، وتستخدم في أطباق مثل اليخنة والبرياني. وتقطع اللحوم إلى مكعبات صغيرة ، وتستخدم في أطباق مثل الكفتة والكباب. وتقطع اللحوم إلى قطع كبيرة ، وتستخدم في أطباق مثل المشاوي واللحوم المشوية.

هناك التقطيع بعكس الألياف: يفضل تقطيع اللحم عكس اتجاه الألياف للحصول على قطع لحم طرية وسهلة المضغ ، يفضل تجنب تقطيع اللحم مع الألياف للحفاظ على تماسك اللحم

وقوامه.

فالستيك :يقطع عادة إلى شرائح سميكة عرضية (عكس الألياف) للشواء أو القلي.

الشاورما :تقطع إلى شرائح رقيقة طولية (عكس الألياف). الكفتة والكباب :تقطع إلى مكعبات صغيرة جداً وتفرم.

اللحوم المشوية :تقطع إلى قطع كبيرة أو شرائح سميكة.

فإذن صناعة اللحم فن يأتي بالممارسة والخبرة ومراعاة الأمزجة ، وهناك نصائح لتقطيع اللحم: استخدام سكين حاد لضمان الحصول على قطع نظيفة وسهلة. التأكد من معرفة اتجاه الألياف في اللحم قبل البدء بالتقطيع. تجنب تقطيع اللحم مع الألياف للحصول على قطع طرية. الاحتفاظ باللحم مبردًا قبل التقطيع لجعله أكثر صلابة وأسهل في التحكم به. تخزين اللحم المقطع في الثلاجة في أكياس أو حاويات محكمة الإغلاق..ففي نفس الذبيحة هناك قطع وأجزاء افضل من عيرها ومطلوبة اكثر ، ولحجم ووزن الذبيحة دور مهم في الطهي والوقت .

أنواع تقطيع الذبيحة تعد جزءًا أساسيًا من فنون الطهي وتجهيز اللحوم بشكل احترافي، حيث يساعد الفهم الصحيح لأنواع التقطيع في اختيار القطع المناسبة لكل وصفة، سواء كانت للشوي، الطبخ البطيء، أو التحضير السريع.

وقبل التعرف على أنواع تقطيع الذبيحة، من المهم التعرف على الطريقة الصحيحة لتقطيعها، وهي تبدأ من اللحظة التي يتم فيها تجهيز الذبيحة بشكل صحيح بعد الذبح، حيث يلتزم الجزار المحترف بمعايير دقيقة لضمان الجودة والنظافة.

وتمر عملية التقطيع بعدة مراحل تبدأ بتنظيف الذبيحة وتجهيزها، ثم تقسيمها إلى أجزاء رئيسية مثل الكتف ، الفخذ، والضلوع. ويتم استخدام أدوات مخصصة مثل السكاكين الحادة والسواطير لضمان تقطيع دقيق وسلس. وعند الشروع في التقطيع، يراعي الجزار طبيعة كل جزء من الذبيحة، حيث يتم استخراج القطع المناسبة للشوي، السلق، أو الطهي البطيء.

وعلى سبيل المثال، تعد منطقة الريش أو الضلوع مثالية لأطباق الشواء التقليدية مثل المشويات،

بينما تستخدم الفخذ والكتف بشكل واسع في وصفات الكبسة والمندي وهذه الدقة في التقطيع لا تضمن فقط طهيًا مثاليًا، بل تساعد أيضًا في الحفاظ على طراوة اللحم ونكهته.

أنواع تقطيع الذبيحة تأخذ شكلًا مختلفًا تمامًا عند الحديث عن الطريقة الحضرمية، التي تعد من أكثر الأساليب دقة وتنظيمًا في التعامل مع الذبائح.

وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم الذبيحة إلى أجزاء محددة بدقة متناهية، بحيث يكون لكل جزء وزن متساوي تقريبًا واسم خاص. ويتم التقطيع بطريقة متقنة تضمن الاستفادة القصوى من كل قطعة، دون ترك مجال لأي هدر.

وتشمل أنواع تقطيع الذبيحة العديد من الأساليب، لكن تقطيع الثلاجة يتميز بمرونته التي تجعله الخيار الأمثل للأسر التي ترغب في تخزين اللحوم لفترات طويلة واستخدامها يوميًا بسهولة. ويعتمد هذا النوع على تقسيم اللحم إلى قطع صغيرة أو متوسطة الحجم، مما يسهل حفظها في أكياس أو أوعية مخصصة للتجميد، مع ضمان المحافظة على طراوة اللحم وجودته.

ويعد تقطيع الثلاجة مثاليًا لتحضير وجبات متنوعة دون الحاجة إلى وقت طويل في التقطيع اليومي. فعلى سبيل المثال، تستخدم قطع صغيرة للشوربات والطواجن، بينما تكون القطع المتوسطة مناسبة للشوي أو القلي. والتقطيع الدقيق في هذه الطريقة لا يقتصر على توفير الراحة فقط، بل يساعد أيضًا في تقليل الهدر، حيث يتم وزن كل قطعة بعناية لتتناسب مع الوصفة المطلوبة.

***

فكلما حضرت فضيلة لشراء المناسب من اللحمة يهش ويبش لها دون الكثير من الصبايا حتى إبراهيم مساعد أبي جاسر لاحظ ذلك فقال له يوما بعد انصرافها : عينك عليها يا معلم .. بنت حلوة وتليق بك !

ـ آخ يا عم إبراهيم .. الدور لم يأت بعد .. ظل اثنان قدامي

ـ تقدم عليهم ، هو الدور قرآن .. هذه الصبية بعد فترة قد تجد ابن الحلال ؛ كلما أسرعت

سبقت غيرك .. البنات تتزوج اسرع وابكر من الشباب .. هي بنت أبي سمير

ـ هو أبوها أبو سمير صاحب المكتبة مكتبة الطلاب

ـ نعم ، هو صديق الوالد .. لما خف حضور العم أبي جاسر خفت رجله فصار يبعث ابنته

ـ أتعرف اسمها ؟

ـ اعرفه من قبل أن تسألها عنه اسمها فضيلة

ـ بالك لو طلبتها يقبل بي أبو سمير

ـ ولماذا لا يقبل ؟ هل سيجد خيرا منك ؟ بتحب أتكلم مع الحاج أبي جاسر

ـ أنت تعمل معه من زمان

ـ من أول سنة فتح فيها الملحمة .. عملت في مجزرة البلدية ، ثم تعرفت على الوالد ورغبني بالعمل معه وقبلت ..

ـ أنت معلم صاحب خبرة يا عم إبراهيم .. رأيك نعرف رأي البنت أولا أم رأي الوالد

ـ جس نبض البنت ثم فاتح الوالد .. أبوك رجل فهمان

ـ سأعمل بنصيحتك أنت خبرة عم إبراهيم

ـ بارك الله فيك يا ابني

حين جاءت الفتاة لشراء اللحم في نهار يوم اسرع بالتخلص من الزبائن الموجودين للشراء حتى ظلت فضيلة وحدها فقال : كيف العم أبو سمير يا فضيلة ؟ لم يعد يأت هو ؟

ـ بخير وبرسل التحيات والسلام للوالد ولكم كلكم

ـ سلمك الله .. سأقطع لك من هنا .. أنت في المدرسة

ـ ضعيفة في الدراسة فتركت المدرسة وعلى رأي أمي بنتظر ابن الحلال

ـ هذا أنت مثلي أنا مثلك بنتظر بنت الحلال

ـ أنت عازب

ـ ما زلت عازبا .. أيقبل بي زوجا لك العم أبو سمير ؟

ـ في واحدة اكبر مني .. الأخرى بتنظر نصيبها

ـ أنا معجب بك أنت بنت فاضلة مثل اسمك الفضيل .. أنا لا اعرف أختك .. لازم الدور الأكبر فالأصغر .. وانا مثلك بنتظر الدور .. هناك اثنان اكبر مني

ـ هكذا تزوجت أخواتي الأخريات .. أنت غير متعلم

ـ أنا مثلك مليت المدرسة والدروس

ـ معك فلوس للزواج

ـ مستورة .. بس أنت قدامك واحدة

ـ أنت شاب محترم سأحدث أمي بالفكرة

أعطاها كيس اللحم وقال : هذا هو الصحيح .. فاذا قبلت امك بي سأصارح الحاج أبا جاسر والدي يا قمر الليل

ـ هذا أنت بتعرف الغزل

ـ لما الواحد يرى الحلوين بحكي شعر أيضا !

***

حين أتت فضيلة لشراء اللحم بعد يومين أو ثلاث سلك الشاب الزبائن بعجلة دون برم وثرثرة كالعادة عند الجزارين لبيان ميزات اللحم ، وأخر فضيلة لينفرد بإطالة الحديث معها فرحب بها واطمئن على أبي سمير المكتبي فقال بعدئذ : خبرت الوالدة الغالية

قالت بحياء : الباب مفتوح ومن أجل عيون أبي جاسر ممكن نتزوج يا معلم شاهر

رفع يديه إلى السماء داعيا : الحمد لله! يا رب الله يسهل ..سأحاور أبي واضغط عليه يا احلى عروس ! لماذا يضيع العمر بالانتظار ؟!

ـ توكل على الله نحن في الانتظار يا سيد الجزارين

ـ سأسعدك يا احلى عروس رأتها عيناي

أعطاها المطلوب وزيادة كما فعل في المرة السابقة ، ولما انصرفت قال إبراهيم : تمام الأمور يا

معلم .. صادت الشبكة

قال جذلا : صادت يا معلم ..كأنهم كانوا ينتظرون الإشارة يا عم إبراهيم

ـ كل أم بتحب تزوج بناتها اكثر من الشباب .. إن شاء الله بنقول مبارك يا عريس .. المسلم لما يتزوج بكمل دينه يا عم شاهر ! الزواج نصف الدين

ـ بارك الله فيك .. عقبال عند أولادك

ـ في حياتك يا معلم شاهر

كشف شاهر رغبته بالزواج لأبيه من بنت أبي سمير المكتبي الآنسة فضيلة ، فرحب الأب بذلك وتحمس له على غير المتوقع لشاهر وقال : رغم أن الدور لإخوانك الأكبر .. أبو سمير زبون محترم .. سأمر عليه في مكتبته واعرض عليه الأمر ، وستصبح شريكا كاملا في الملحمة يا معلم شاهر اذا تحقق الزواج

هجم الشاب على يد أبيه يقبلها ظهر وبطن ، وأبوه يربت على رأسه باليد الأخرى وقال : الأمر بعد الله عند عمك أبي سمير .. وما دامت أمها ترحب بنا فلن يرفض عمك أبو سمير .. وربما هو قد اخبر منها برغبتك بابنته فضيلة

***

قام أبو جاسر بزيارة مكتبة أبي سمير واستعرض معه موضوع زواج ابنه شاهر من ابنته فضيلة فتظاهر الرجل بالمفاجأة التي لم تظهر عليه ، وبعد شرق وغرب رحب بالفكرة والنسب وقال : يا صديقي يا أبا جاسر كعادة الناس نتشاور مع البنت وأمها ..سأتحدث أولا مع سمير والبنت وسأتصل بك أو بشاهر لنتشرف بزيارتك أنت وأم جاسر .. والله يوفق .. شاهر ابن أبيه

قدم الرجل الشكر الجزيل لأبي سمير وهو يقول : انتظر تلفونا لنقوم بزيارتكم يا صديقي

ـ على بركة الله

بعد كم شهر بعدما رتب شاهر أموره ؛ حيث استأجر بيتا في حي السفاح في الجهة المقابلة لحي الغزال شارع سيدو عدنان وانتقل اليه زوجا وسعيدا بأن صار له امرأة مثل الغزال ، تهتم به

وتعينه على هم الدنيا وتعبها .. ومضت سنة أولى زواج ولم تلد فضيلة وأصاب العائلتين القلق والانزعاج لتأخر الحمل ، وبدأت مراجعة العيادات النسائية والحمل .. وكانت النتيجة خلال السنة الثانية من الزواج أن الضعف عند شاهر فأصابه الغم والنكد وضيق الحياة وبعد عشرات الفحوص لجودة الحيوانات المنوية اقتنع أن المشكلة منه هو .. وما زال الشك يراوده بتلك التحاليل وتقبل الاستعانة بالأدوية والمنشطات وانتهت اربع سنوات دون فائدة فاضطر مكرها بالانفصال عن فضيلة والبحث عن زوجة أخرى بدلا عن حبيبته الأولى ، وهو أثناء البحث عن الثانية عرض عليه تاجر مواشي مشاركته في مزرعته في تجارة الغنم والخراف ، فقام بزيارة لمزرعة التاجر عبد الرؤوف إحسان ، وكان يملك فيها حوالي ألف رأس من الغنم ، واطلع على طرق الاستيراد والتوزيع لتجار اللحوم ، وقاما بعمل عقد شراكة عند احد المحامين وشجعه والده على تجارة الغنم حتى اصبح شاهر تاجرا مشهورا في البلاد باستيراد الأغنام ثم العجول ، وخلال هذه الفترة القصيرة وجد امرأة اسمها روحية تقبل به زوجا طمعا بماله وثروته التي كانت تكبر يوما بعد يوم ، حتى انه اشترى فيلا كبيرة في حي السفاح وترك الشقة ، وأنشأ عدة ملاحم في شارع سيدو عدنان تحت إشراف العم إبراهيم الذي ما زال ينشط معه في بيع اللحوم ، وفي هذه الفترة فقد والديه وبعد عشر سنوات من شراكة عبد الرؤوف باعه حصته في المزارع وسافر إلى الأرجنتين للعمل وإدارة مزارع لمهاجرين عرب في تلك البلاد الخصبة ، ووعد شاهر بأنه اذا وفق في التجارة هناك سيرسل له من أنعام تلك البلاد للتجارة فيها .

***

بعد هجرة شريكه انشأ شاهر مصنعا مع شركاء لصناعة اللحوم ، فاصبح الرجل من اشهر رجال تجارة المواشي وأغناهم على مستوى البلد ، ووصل الخامسة والثلاثين سنة ولم تستطع الثانية من انجاب ولد له مما كان يؤرق حياته بشدة ، فسرحها بإحسان كما يطلب القرآن ، حتى أنه جلس مع الشيخ المعروف في شارع سيدو عدنان الشيخ النشيط بهنس الذي مر ذكره في هذه الحكايات ، وكان شاهر يقدم له بينة الفينة والأخرى معونات مادية ولحوم خلال فترة الأضاحي والكثير من معلبات مصنع اللحوم كالمارتديلا واللحوم المفرومة وغير ذلك من الأشكال ليوزعها بمعرفته على المحتاجين والضعفاء فنصحه بهنس بالزواج من امرأة أمها أو أخواتها للعروس مشهورات بكثرة المواليد مستدلا بقول الحبيب محمد ﷺ تزوجوا الودود الولود ، وقال العلماء يعرف ذلك من أمها وأخواتها وارشده بعد اتصال ثاني بينهما إلى أسرة تمتاز بذلك ، امرأة لها عشرة مواليد ولبناتها عدد قريب من ذلك ، فقبلت الأسرة بزواجه من احدى بناتها بواسطة الشيخ بهنس شيخ المنطقة ، وكانت البنت اقل من خمس وعشرين سنة ومتعلمة واسمها زهيرة واصف المكفي ولكن الثراء والمال يزغلل العيون كما نعلم ولا يجعل الفرق بينهما مانعا للاقتران .

كانت الثالثة اسمها زهيرة واصف تعمل مدرسة قبل زواجه منها ، وبقدرة الخالق العظيم قبل مضي سنة ونصف زواج أنجبت السيدة زهيرة ولدا سماه زيدا ، وفرح به فرحا أسطوريا وقدم الكثير من الطعام والصدقات بقدوم الولد زيد ؛ بل من فرحه بذريته امتلك مدرسة أهلية وسجلها باسم زهيرة ملكا خاصا بها ،وأصبحت مالكة لها ومديرة عليها ، وقدم الهدايا لحمويه وهدية كبيرة للشيخ بهنس الذي ارشده لهذه الأسرة الولودة ، وكانت الهدية سيارة حديثة فقبلها بهنس وقدمها لجمعية خاصة له علاقات معها

***

أعمال مزارع الماشية متعددة ، فالأنشطة المتعلقة بتربية ورعاية الحيوانات ، خاصةً تلك التي تُستخدم لإنتاج الغذاء أو المواد الخام ، هذه الأنشطة تشمل رعاية الحيوانات، وتغذيتها، وتوفير الرعاية الصحية، وإدارة المراعي، وإنتاج المنتجات الحيوانية مثل اللحوم والألبان والصوف، بالإضافة إلى إدارة النفايات الحيوانية كزبل للمزارعين والانتفاع من ثمن بيع الجلود .

تتضمن رعاية الحيوانات توفير المأوى المناسب للماشية ، وإدارة حظائرها ، والتأكد من نظافتها وصحتها كما تشمل هذه العملية فحص الحيوانات بانتظام للكشف عن أي علامات للمرض أو الإصابة، وتقديم العلاج اللازم عند الحاجة، تتضمن هذه العملية توفير الغذاء المناسب للماشية ، سواء كان ذلك من خلال الأعلاف المصنعة أو من خلال توفير المراعي الطبيعية ؛ كما تشمل هذه العملية التأكد من توفر المياه النظيفة بشكل دائم للحيوانات .

وتقديم الرعاية البيطرية للماشية ، بما في ذلك التطعيمات والعلاجات اللازمة للأمراض والالتهابات، كما تشمل هذه العملية الترتيب لزيارات الأطباء البيطريين عند الحاجة أو وجودهم في المزرعة بشكل دائم ويومي .

إدارة المراعي: تتضمن هذه العملية إدارة المناطق التي ترعى فيها الماشية ، والتأكد من أنها توفر الغذاء الكافي والمناسب للحيوانات ؛ كما تشمل هذه العملية إدارة أي مشاكل تتعلق بالرعي، مثل التآكل أو التدهور .

تتضمن مزرعة المواشي إنتاج المنتجات الحيوانية المختلفة، مثل اللحوم والألبان والصوف ؛ كما تشمل هذه العملية معالجة هذه المنتجات وتعبئتها وتسويقها وتتضمن هذه العملية إدارة النفايات الناتجة عن الماشية ، مثل الروث والبول ؛ كما تشمل هذه العملية معالجة هذه النفايات وإعادة استخدامها كسماد للمحاصيل الزراعية .

أما إدارة الأعمال: فتتضمن هذه العملية إدارة المزرعة ككل، بما في ذلك الجوانب المالية والتسويقية والإدارية، بالإضافة إلى هذه الأعمال الأساسية، قد تشمل بعض مزارع الماشية أنشطة إضافية، مثل إنتاج الأعلاف الخاصة بالماشية ، أو تربية أنواع معينة من الماشية لتحقيق

أهداف محددة ، أو تقديم خدمات زراعية إضافية، مثل تأجير الحيوانات أو بيع السماد والجلود والصوف

يعرف الشخص الذي يمتلك ويدير العمليات في المزرعة عادة باسم المزارع ، إلا أن تعبيرات مثل راعي الأغنام ، أو مربي الماشية، أو رجل الماشية قد تستخدم هي الأخرى ، وإذا كان هذا الشخص المسؤول عن الإدارة العامة موظفًا لدى المالك الفعلي ، فإن التعبير رئيس العمال أو رئيس عمال المزرعة هو الذي يستخدم ، أما المزارع الذي يربي الماشية الصغيرة السن في بعض الأحيان فإنه يعرف باسم عامل عجول البقر أو مربي عجول البقر .عادة ما يكون هذا الشخص المالك، أصول تربية الماشية ومن المهم : إخراج القطيع للمرعى يومياً في حال توفر الظروف الجوية المناسبة للاستفادة من المراعي المجاورة وتوفير في كميات العلف المقدمة (الخشنة والمركزة)، وتنظيف المسارح والحظائر وأحواض الشرب والمعالف. وإخراج الحملان مع أمهاتها يومياً عندما تستطيع الحملات الخروج (بعد ٣ أسابيع من ولادتها) والبدء بتناول الأعشاب الخضراء، لتفطم قريباً .

توفير العناية الصحية بقطيعه وعند ظهور أي مرض عليه إبلاغ الطبيب البيطري أو الصحة البيطرية، والقيام المباشر بتقديم الدواء المناسب قبل انتشار الوباء ، وكذلك تقديم التحصينات الوقائية بالوقت المناسب (الكلب ، الجدري ، الجمرة الخبيثة)

ومن ثم المحافظة على المراعي بحيث يتم رعي الحيوانات بالكثافة أو الحمولة المناسبة، ومنع الإضرار بالنباتات والمحاصيل المزروعة في المزارع المجاورة وكذلك الأشجار، والتأكد من تناول الحيوانات لعليقتها المركزة وشربها للماء حيث يجب أن يتوفر باستمرار.

ومن المهم تأمين الأدوات الضرورية اللازمة للعمليات المختلفة والتي تجرى في مزارع الأغنام، أدوات الجز، مقص التقليم للأظلاف والصوف ، وغيرها .

تنظيم مسك بعض الدفاتر المتعلقة بالرعاية مثل السجل اليومي للحليب، والزيادة الوزنية المكتسبة للحملان المولودة. وكذلك اتخاذ الإجراءات المناسبة واللازمة للتخلص من جثث الحيوانات النافقة بالأمراض السارية (بالحرق).

الاهتمام بعزل الأغنام المشكوك بسلامتها وكذلك الحيوانات المشتراة حديثاً حتى ثبات سلامتها من الأوبئة والطفيليات. وأيضا تحديد فترة التلقيح للأغنام وكذلك فترات الجز وغيرها من الإجراءات الواجب اتخاذها في المزرعة.

والعناية بالصوف المجزوز وفرزه والقيام بعمليات التخزين وفق الشروط والأساليب الصحيحة للتجارة به ، يرحل الحليب يومياً لشركات الألبان وصناعة الأجبان وتأمين تصريفه بشكل سريع وسليم أو تصنيعه قبل أن يفسد.

وأخيرا ترحيل الروث من حظائر الأغنام كلما استدعى الأمر للمحافظة على جفاف الحظيرة مع تأمين المياه النظيفة بشكل دائم للحيوانات.

***

كان زيد الابن وحيدا لم يستطع شاهر رغم العلاجات انجاب غيره فرضي بنصيبه من الذرية بواحد وترك السعي لآخر ، كان زيد بسبب ذلك مدللا جدا ، فكان كثير الشغب والمنازعات في سنوات الدراسة كلها ، وكان مال والده حلالا لكل الإيذاءات التي تقع وتصدر منه ، ولغنى أبيه وشهرته كانت الناس تتسامح مع مشاكله وعنفه وسوء أخلاقه وطيشه ووقاحته مع فتيات المدارس التي درس فيها ، ثم تعلق الشاب بالأفلام بشتى مسمياتها وأنواعها عربية وأجنبية وصينية وهندية ، والدخان أثناء الثانوية العامة بشكل علني بزعم انه كبر ، ولمصاحبة شباب يتصفون بسلوك غير أخلاقي ، ولم تستطع امه ولا أبوه من تقويمه للأخلاق الفاضلة ، وكانت العلة والعذر غدا يكبر ويعقل .

لم يجتاز الثانوية العامة رغم كثرة مدرسي الدروس الخاصة ، واستطاع النجاح في السنة التالية بمعدل توجيهي ضعيف ، ولكن فلوس وثروة شاهر وفرت له مقعدا في احدى جامعات القطر

فقبل في كلية إدارة الأعمال في فرع إدارة الأعمال ، طبعا حياة الطالب في المدرسة تختلف إلى حد كبير في الكليات الجامعية ، فكان الشاب المدلل الوحيد لوالديه يمتلك سيارة من احدث موديل وكان يرفض أن يذهب مع سواقين أبيه ، كان يحب القيادة بنفسه رغم خوف والديه عليه من حوادث السيارات ليبدو كبيرا وعملاقا ومهما وغنيا أمام الزملاء والزميلات .

قال له أبوه يوما : ما دمت أصبحت ابن جامعة لي رغبة بأن تتزوج

صاح كأنه محتجا : أتزوج ولماذا ؟! دعني أتمتع بحياتي قبل العيش حياة الأب

ـ وهل الزواج يمنعك من التمتع بحياتك ؟ المال والخير موجود

ـ لا ، والف لا أنت تزوج مرة رابعة لعلك تنجب لي شقيقا

ـ أنا غير قادر على الإنجاب وامك تفكر بالخلاص مني ..كل أخواتها عندهن خمسة ستة مواليد إلا هي .. وانا افكر بالتخلي عنها ؛ لعلها تجد زوجا تلد منه ؛ ليكون لك أخوة مع انهم من غيري لكنهم أخوة .. وأتزوج فعلا الرابعة

ـ طلقها وتزوج

ـ أتقبل بطلاق امك ؟

ـ هذا شأنك .. أنا لا ارغب بالزواج قبل عشر سنين على الأقل

ـ ألم تعجبك في الكلية فتاة لتصبح شريكتك في الحياة ؟

ـ المتزلفات كثر .. تصاحب الواحدة وتظنها لك وحدك فتراها تحب عشرة في نفس الوقت

ـ الله اكبر .. هذه فاضية لهم !

ـ رافقت مرة فتاة منهن واتفقنا على الغداء معا ، فلما ذهبت للمطعم المتفق عليه وجدتها تأكل مع زميل آخر فلففت رأسي وخرجت دون أن انبس كلمة .. وفي اليوم التالي تقول لي انتظرتك في المطعم ولم تحضر فضحكت وقلت لها حضرت ورأيتك مع جميل في انسجام تام فخجلت أن أشوش عليكم الجلسة الطعامية قالت بوقاحة : آ .. آسف لم ارك أنا ولا جميل ؛ كما أنت تحب صحبتي هو كذلك ، فصحت فيها مبارك عليك ..

ـ فعلا هذه فتاة سيئة .. غيرها كثير تعرف على فتاة ؛ لتكون عروسك.. أريد أن افرح بك وبأطفالك قبل موتي لعلي أرى حفيدا لي ولامك .

***

قابل زيد أمه مساء يوم في مدرستها الخاصة بعد حواره الأخير مع أبيه فقال : احب أن أبشرك فقالت قبل أن يذكر البشارة : أوجدت عروسا كريمة ؟

ضحك وقال : لا ، بدري على الزواج .. الحاج سيطلقك قريبا

ـ لي ربع قرن انتظر .. هل حدثك بذلك؟

ـ امس ليلة امس .. سيتزوج الرابعة .. ويعتقك لتلدي من زوجك القادم أخوة لي

قالت كأنها غير مصدقة : هو قال لك ذلك حقا أم سخرية!

ـ لقد كان جادا .. وهو مثلك يحلم بأن أتزوج وانجب له أحفادا

ـ ضروري .. فالأبناء زينة الحياة الدنيا

قال محبطا لها : اليوم الأولاد هم وغم ومغافر

ابتسمت لكلمة مغافر وقالت : الهم والغم يوجد بدون أولاد .. منذ زمن وانا أترجى أباك بأن يطلقني .. كل أخت من أخواتي ولدت دزينة .. اقل واحدة منهن عندها أربعة شباب أو شابات

ـ يبدو الفرج قريبا ؛ كما فهمت منه فهناك زوجة جديدة تؤنس وحدته في أخرياته كما يردد أمامي

ـ أبوك المسكين تعب من اجل الخلفة .. لقد فرح فرحا عارما لما وضعتك عادت له رجولته .. انفق الكثير من المال تلك المناسبة والهدايا

ـ هل تحبينه يا أمي ؟

ـ الزواج ليس هو الحب فقط .. الحب جزء منه .. لم اعرفه في مدرسة أو شارع .. عرفنا به الشيخ المعروف بهنس .. فهو يعرف بعض الأخوة لي فاستعان به والدك فدلوه علينا وحصل النصيب

وانا شغفي للأطفال هو الذي يدفعني لطلب الطلاق وإلا والدك اكرمني غاية الكرام ، فقد وهبني هذه المدرسة التي أديرها وسجلها باسمي ملكا خالصا ، ووهبني شقة واسعة في عمارة هند المليونيرة .. وأجرتها خالصة لي أجرتها لأختي بمبلغ بسيط

ـ هل تحبينني ؟

صاحت دهشة : أنت غريب ! هل هناك أم لا تحب فلذة كبدها .. كم شقينا في تربيتك ولم ننجح النجاح المطلوب يا زيد .. ماذا كان يحل بنا لما تسخن وتمرض وتجرح؟ .. كم بت معك في المشافي أنت غالي على قلبي ؟.. أنت ابني الوحيد فكيف لا احبك ؟! ولكن كل أم تحب أن يكون ابنها احسن الناس .. فلذلك فكر بسعادتنا اذا تزوجت ووهبك الوهاب ذرية .. ساعتها ستعرف أهمية الوالدين في الحياة

ـ الحياة رغم صغري أشعر أنها صعبة

ـ هل ينقصك المال ؟

ـ المال ، لي حساب في البنك وراتب شهري .. هل صحيح أن تلك المرأة المليونيرة كانت زوجة مهرب كبير ؟

ـ كان زوجها زعيما للمهربين في شبابه وقضى ثلث عمره سجينا ومات في أوروبا في الغربة

ـ سمعت بعض الشباب يتحدث عن قصته فلم افهمها

ـ كما أن والدك كبير تجار المواشي في البلاد كان زوجها كبير المهربين في البلد وشتان بين الاثنين ولكن زوجته أو أرملته لها قصة أخرى محسنة كبيرة في كل شارع سيدو عدنان وتقدم للناس الضعفاء الإحسان والصدقات والملابس كما يفعل أبوك

ـ ولم تتزوج بعده

ـ رفضت كل الأزواج بعد ترملها ..لقد زرتها كذا مرة سيدة طيبة

قال : المهم أحببت أن انقل لك خبر الطلاق

ـ لولا حبي للأطفال ما ألححت عليه . .

***

ذات نهار جامعي كان زيد يقف مع زميل الفصل إياد وتقف معهم فتاة صاحبها من أسابيع اسمها جيهان فقال إياد : كيف أنت وهذه ـ وأشار بأصبعه للفتاة ـ يا زيد ؟

قال ضاحكا ومتهكما : جيهان تزعم أنها معجبة بشبابي وإنني أول شاب صحبته حق الصحبة هنا .. تظن انني لا اعرف علاقتها مع مروان

صاحت محتجة : ليست بيني وبين مروان أي علاقة إلا كعلاقتي مع إياد هذا

ـ هو قال لي ذلك ، وكان بينكما حب ساخن ولا ادري ما هو الحب الساخن؟!

صاحت مرة أخرى : هو اكبر كذاب ، دعي ، لم يكن بيننا حب ساخن ولا حب بارد .. شاب يبحث على الفجور والعلاقات الخبيثة

قال إياد مؤكدا وجهة نظر مروان : هكذا نعلم نحن وغيرنا حب الجامعة يا جيهان . هل هو حب زواج قانوني ؟

صرخت بحدة : لم احب مروان ساعة واحدة .. وهل اذا مشيت مع أحدكم اصبح حبيبا لي ؟!

هو كان يتزلف لي ، ولما عرفت حقيقته ابتعدت عنه وعن شلته .. وانا فعلا كنت وما زلت معجبة بزيد ؛ ولكنه كان يطارد هيفاء بولان .. ولما تركها كما علمت منه تقربت منه أكثر

فقال إياد : تقربت منه أكثر لماذا ؟

قالت بصراحة : عسى أن نحب بعضنا حبا صادقا

قال إياد متعالما : زيد ـ نصيحة خذيها مني ـ لا يعرف الحب الصادق اذا كنت تحلمين بحب صادق معه .. الجامعة مرحلة في حياتنا لا يوجد فيها حب صادق إلا ما ندر .. زيد عرفته بكل سرعة ووضوح وأمامه أقول يحب العبث والسهر اذا كنت تحبين السهر معه فسيرحب بذلك صاحبنا من عشاق النوادي الليلية والسهرات الصاخبة

***

النوادي الليلية الشائعة في العالم كله على ما اعتقد هي أماكن مخصصة للترفيه الليلي ، حيث يمكن للناس الاستمتاع بالموسيقى والرقص ، وتناول المشروبات الكحولية وغير الكحولية ، والتواصل الاجتماعي ، عادة ما تحتوي النوادي الليلية على أرضية رقص كبيرة ومنسق موسيقى (دي جي) يقوم بتشغيل مجموعة متنوعة من الأغاني أو فرقة موسيقية حية تثيران وتشجعان الزبائن على الرقص والمجون ، تقدم النوادي الليلية عادة مجموعة متنوعة من المشروبات الكحولية وغير الكحولية مثل الكولا والعصير ، قد تقدم بعض النوادي الليلية عروضاً خاصة مثل عروض الراقصين أو المغنين أو الكوميديين، عادة ما تتميز النوادي الليلية بأجواء حيوية ومفعمة بالطاقة ، مما يجعلها مكانًا مثاليًا للاسترخاء والترفيه مع الأصدقاء البعدين عن الدين والحياة السليمة ، وتسمى أيضا هذه الأماكن بالمرقص أو النادي الليلي أو الملهى الليلي وهو يختلف عموماً عن الحانة التي تبيع الكحول للسكارى بوجود منسق موسيقى وأرضية رقص ويعد فضاءً مريحا للبعض من ضغوط العمل اليومي ، النادي الليلي وهو أيضًا مؤسسة للترفيه المسائي ، مفتوحة عمومًا حتى الصباح الباكر ، تقدم الخمور والطعام عادةً وتقدم للرواد الموسيقى والعروض الكوميدية والغناء أو الرقص؛ وتسهل عملية الاتفاق على الدعارة والمواعدة على الطريقة الغربية

***

فصاح زيد محتجا على كلام إياد : ما هذا الوصف يا إياد؟ .. المصاحبة معهن ليست للعبث هن زميلات مثل الشباب .. مثلما نرافق الشباب نرافق البنات

قال إياد : لا تضحك عليّ يا سيد زيد .. أنت موجود هنا للعبث والتهتك ؛ ليس لديك الاهتمام بالتحصيل العلمي

وقبل أن يكمل إياد سخريته منه تلقى صفعه قوية من زيد ، صفعة سمع صداها في الساحة التي يقفون فيها هو والطلبة

فقال إياد : آه ! وضع يده على خده المحمر من الضربة ومن الغضب : تصفعني يا عرص ..من أنت ؟ .. تفكر حالك بطلا أمام جيهان

وانهال عليه بالبوكسات واللكمات حتى أوقعه أرضا يئن ويتأوه ، وكاد يهجم عليه ويدعس عليه برجليه حينما ارتفع صراخ جيهان وفزع الزملاء نحوهم وأقاموا زيدا عن الأرض التي بهدلت ثيابه ، واخذ يتظاهر بنفض الغبار عن ثيابه ، وحجزوا بينهم وفجاءة اغمد زيد سكينا صغيرة يحملها في بطن إياد الذي صرخ عاليا من الألم ، وحضرت شرطة الجامعة أولا والإسعاف واعتقل زيد ورحل لسجن الشرطة القريب من الجامعة تلك لانتهاء التحقيق .

لم تكن إصابة إياد خطيرة لكنه ظل في المستشفى ليلة واحدة ، وبعد صلح امني بينهم ، فصل زيد من الجامعة نتيجة للاعتداء على زميله إياد بآلة حادة ، ولامه والده على فعلته الشنعاء وقدم اعتذارا لأسرة إياد ، وكان بعد هذا الحادث انفصال شاهر وزهيرة بالمعروف لرغبتها بالخلفة ولا يحب ظلمها في مأساته مع الذرية وذلك بعد عشرين من الزواج ، وكان قد رتب زيجة رابعة من فترة قبل إعلان الطلاق من امرأة اسمها خضرة ، كانت مطلقة من سنوات ؛ ولكنها أخت احد الشركاء في مصنع اللحوم وزوجة لقضاء الشهوة فحسب ؛ لأنها كانت متزوجة ولم يتيسر لها الحمل فتركها قريبها ، وكان ذلك كما اتفق مع أخيها الذي رغبه بالزواج منها كسترة لها ، فقبل شاهر العرض

***

فشل زيد

قال شاهر ملفي لزهيرة بعد أن خرجا من المحكمة ؛ حيث اعلن طلاقها أمام القاضي وبين للقاضي انه سلمها مؤخرها كاملا ، وهزت رأسها بنعم ، وبعد دقائق استلما عقدي الطلاق الرسمي والموثق في المحكمة كما هي القوانين في الزمن المعاصر .

وقبل أن يركب كل واحد سيارته قال : عليك أن تسامحيني يا أم زيد ..لقد تأخر الانفصال طويلا .. وأرجو أن تطعمي من الأولاد لتقر عينك بهم .. والمدرسة كما تعلمين مسجلة باسمك وكذلك الشقة الهدية .. وبعد حين سأقدم لك غير ما أخذتيه من مؤجل مبلغا عوضا عن تأخير الطلاق لتسامحيني وليبق الود بيننا

قالت : أشكرك من قلبي على كل المال الذي وهبتني .. وانا سامحتك عن كل هذا التأخير .. كنت نعم الزوج .. وخذ بالك من وحيدنا زيد فهو شاب متهور ويغضب بسرعة كاد يقضي على زميله كما تعلم لولا أن السكين كانت صغيرة لا تؤذي كثيرا

ـ والله يا زهيرة قدمت له كل ما اقدر عليه ، وهو تجاوز العشرين للأسف صاحب ورافق بعض أبناء إخوتي الفساق ، وتعلم منهم ارتياد نوادي اللهو والسكر .. الله يصلحه واذا احتجت شيئا اتصلي بي لن انسى عشرة اكثر من عشرين عاما

ـ مع السلامة أيها الزوج الفاضل

ـ أترغبين بسيارة غير هذه؟

ـ تؤدي الغرض من المدرسة للدار أو زيارة الأبوين .. باصات المدرسة لو تكرمت علينا أن تنقل ملكيتهن للمدرسة

ـ كم حافلة هن ؟

ـ أربعة صغار واثنتان كبيرتان

ـ سأتحدث مع بالمحامي ليفعل ذلك لا تنسي مسامحتي

ـ سامحتك يا سيدي الكريم

ـ أتمنى لك الخير والسعادة

***

تستطيع المرأة الإنجاب حتى بلوغ سن اليأس ، والذي يحدث عادةً بين سن ٤٥ و ٥٥ عامًا، فسن اليأس وهو انقطاع الطمث، ويختلف من أنثى إلى أخرى ، ولكن مع تقدم العمر ، تنخفض الخصوبة (التبويض) بشكل ملحوظ ، خاصةً بعد سن ٣٥ ، وتزداد فرص حدوث مشاكل صحية للحمل .

تعاني ما يقرب من نصف النساء فوق سن الأربعين من مشاكل في الخصوبة لذا يكون الحمل الطبيعي في ذلك العمر صعبا نسبيا ، لكنه يحدث، ويمكن أن يحدث أيضا الحمل بمساعدات طبية أخرى كالحقن المجهري.

وبحسب موقع ببيي سنتر في العام الأول من سن الأربعين، تبلغ فرص الحمل حوالي ٤٠٪ إلى ٥٠٪، مقارنة بنسبة الحمل لدى امرأة في منتصف الثلاثينيات من عمرها التي تصل إلى ٧٥٪ . وبحلول سن الـ٤٣ عاما، تنخفض فرصة المرأة في الحمل بشكل ملحوظ من ١٪ إلى ٢ .٪

***

لذلك رتب أهل زهيرة زواجها بعد انتهاء العدة الشرعية ، على أن تحمل قبل سن اليأس ، فقد تأخر انفصالها كثيرا عن شاهر ملفي .

انتقل زيد إلى جامعة أخرى لإكمال السنة الأولى في إدارة الأعمال ؛ ليكون في المستقبل مدير احدى شركات شاهر ملفي ، كالعادة صداقات جديدة وزملاء وزميلات وسهرات طلابية ورحلات جامعية ، وانتهت السنة الأولى لزيد في الجامعة الأهلية بسلام دون مشاكل تذكر ، هو لم يقبل في الجامعات الرسمية التابعة للحكومة والنظام الحاكم في المدينة .. لضعف علامات الثانوية العامة البكالوريا .

قضى الصيف في رحلة سياحية لتركيا وبعض بلدان أوروبا مع أقارب لأبيه وأبناء أعمامه الذين

شكى منهم والده أمام أمه زهيرة ، وحملهم فساد ابنه زيد ، وكان والده يكثر من رغبته بتزوجيه ولو من بنات أعمامه الكثر وهو يرفض الزواج وهو يقول : ها أنت تزوجت عني .. أخذت حصتي .

ضحك شاهر وأجاب : أنا لم أتزوج عنك .. لا احد يتزوج عن أحد .. عمك عصام عنده بنت مثل القمر يرغب بإعطائك إياها ..

ـ لو فكرت واقتنعت بالزواج يا عم شاهر سأتزوج من بنات أخوالي

ـ هل تزور امك ؟

ـ أزروها في مدرستها بين زمن وآخر

ـ ما أخبارها ؟

ـ وجدوا لها ذكرا .. كأنه كان ينتظر على الباب .. ستجرب نصيبها اذا لم تخلف ستتركه هكذا اشترط أهلها عليه

ـ شرط جميل ! .. لا احد يعلم من سيخلف ..ومن لا يخلف

ـ هذا آخر ما سمعته منها ألا تتصل بها ؟ أم نسيت عشرة قرن معها

ـ لا ، وقلّ الحديث معها ولا يصلح الكلام معها إلا لأمر ضروري .. وانتظر تخرجك لتستلم إدارة الأعمال واجلس في البيت والجامع

ـ ماذا تستفيد من الصلاة والصوم ؟

ضحك شاهر وقال : أطيع ربي .. الذي وهبني إياك وكل هذه الأموال والنعم

ـ وهل الله بحاجة لصلاتنا وصومنا ؟

ـ يا بني هذه أسئلة جاهل ! .. الصلاة طاعة للرب كما يطيع الجندي قائده .. لماذا يطيع الناس الملك أو الرئيس أو القائد أو المدير ؟.. ألم تتعلم في المدارس الإجابة عن هذه الأسئلة ؟ صلي وسأذهب بك لعمك بهنس الشيخ الفاضل يجيبك عن كل شيء

ـ بعدي صغير على الصلاة والدين

ـ الدين يبدأ من يوم ولدتك امك

ـ من يوم ولدتني أمي .. أنا ما صدقت وأن اكبر حتى لا اذهب معك للمسجد والجامع

ـ لم يكن بيدي حيلة لأجبرك .. ستعود يوما .. فالراحة والسكون في الطاعة لله .. الدنيا شاقة ومتعبة يا سيد زيد وراحتنا بطاعة ربنا

***

عادت الجامعة لاستقبال الطلبة القدامى والجدد لقاعاتها وفصولها ، وكان منهم الشاب المرفه زيد شاهر ، وبعد حين تبدأ الصداقات الجدد أو تجديد صداقات العام الماضي ، طارد زيد شابة سنة أولى بعينيه وبرجليه ، وذات نهار قالت له الفتاة وكانت مع زميلة لها أو قريبة : أنت قليل التربية

فقال مقرا : أنا فعلا قليل التربية لم؟

ـ من أول وقفة بيننا رفضت المشي معك .. فعليك أن تدعني .. أنا هنا للتعلم وليس للغرام

ـ تجمعين بين الاثنتين

ـ يا وقاحتك !

قالت الزميلة : سيد زيد ؛ ليس كل البنات هنا يحببن العبث مع الشباب فرجاء لا تقترب منا

قال متحديا : واذا اقتربت

ـ ستجد وتلقى ما يسوؤك

ـ لا ادري من الوقح أنا أم انتن الاثنتين!

قال الأولى : أنت حيوان قليل الأدب غير مربى

فصفعها غضبا وقال : تستحقين ذلك.. كيف ترفعين صوتك على أسيادك ؟

وابتعد عنهن ، وكانت الفتاة المصفوعة تبكي بحرقة ، وزميلتها تهون عليها من الإهانة والصفعة ، وكان من نتيجة الصعفة في اليوم التالي أن حضر أخوة البنت ولما أشارت لزيد الذي كان يقف مع بعض الطلبة قالت : هذا هو !

وعلى الفور انهالوا عليه صفعا وضربا بالأيدي والعصي التي احضروها معهم وهو يصيح ويولول ولم يستطع احد من الزملاء أن يقترب لإبعادهم عنه من شدة غضبهم عليه وتركوه أرضا ينزف دما ويصرخ وانصرفوا قبل حضور امن الكلية .. وكانت علقة كما يقال لم تذر له كرامة بين الشباب والبنات في الكلية .

***

لما علمت إدارة الجامعة تفاصيل ضرب زيد ، قررت الجامعة طرده وفصله قبل إنهاء الفصل الأول من السنة الثانية ، ورفضت كل الجامعات الخاصة قبوله لسوء سلوكه الذي شاع في اغلب الكليات ، وفكر والده بتدريسه خارج القطر ، ولكنه لم يركن عليه لسوء سلوكه وتعامله مع الناس والعجرفة والغرور المتجسمان فيه ، وهناك لن يجد من يحميه ويساعده ، فسلمه إدارة المزارع نيابة عنه متأملا أن يتحمل المسؤولية الإدارية ويفهم طبيعة العمل الإداري ، وانصرف نظرهم عن الجامعة ، فها هو والده لم يدرس ولم يصل الثانوية فتسلم إدارة مزرعة الأغنام ، بدلا من والده العجوز .

ولم يتوافق معه مسؤولو المزرعة ،وانهالت الشكاوي منه ، واحتار الوالد بينه وبين العاملين في المزرعة ، وقد تسبب ذات نهار بكارثة مرضية انتشرت بين الأغنام ولم يحسن إدارة الأزمة الطارئة بالإهمال الصحي لبعض الأغنام

***

يشمل مصطلح "المواشي" جميع الحيوانات الداجنة التي تُربى لأغراض إنتاج اللحوم، الألبان، والصوف، والجلود ومن أهم أنواع المواشي: الأغنام : تُربى للحمها، وصوفها، وحليبها في بعض الأحيان. الماعز تتميز بقدرتها على التأقلم مع ظروف مناخية قاسية، وتُستخدم لإنتاج اللحوم والحليب. الأبقار مصدر رئيسي للحليب واللحوم.

أعمال المزارع : تعليف وسقاية الماشية ورصد إمدادات الغذاء والمياه. قيادة الشاحنات والجرارات والمعدات الأخرى لتوزيع الأعلاف على الحيوانات. فحص الحيوانات للكشف عن

اضطراب أو إصابة أو مرض وفحص الخصائص الجسدية مثل معدل زيادة الوزن.

توفير العلاج الطبي مثل إعطاء الأدوية والتطعيمات أو الترتيب لأطباء بيطريين لتقديم علاج أكثر شمولاً . *خلط العلف والمواد المضافة والأدوية في الأجزاء الموصوفة.*

في مزارع الماشية، هناك عدة أنواع من العاملين الذين يقومون بأدوار مختلفة لضمان سير العمل بسلاسة .تشمل هذه الأدوار: عمال المزارع الذين يقومون بمهام متنوعة مثل رعاية الحيوانات، والتغذية، وتنظيف الحظائر، وعمال الصيانة الذين يهتمون بصيانة المعدات والمرافق، والفنيين الزراعيين الذين يقدمون الخبرة الفنية في مجالات مثل التغذية والتكاثر، والأطباء البيطريين الذين يعتنون بصحة الحيوانات، بالإضافة إلى الإدارة التي تشرف على العمليات وتدير الموارد.

الأدوار الرئيسية في مزارع الماشية:

عمال المزارع: يقومون بالعديد من المهام اليومية مثل: رعاية الحيوانات (إطعامها، وسقيها، وتنظيفها).

تنظيف الحظائر والمرافق. مساعدة الحيوانات في الولادة. مراقبة صحة الحيوانات.المساعدة في عمليات التلقيح .

عمال الصيانة: إصلاح وصيانة المعدات والآلات الزراعية. الحفاظ على المرافق والمباني في حالة جيدة.

ضمان سلامة المعدات والبيئة .

الفنيون الزراعيون: تقديم المشورة والخبرة في مجالات مثل التغذية، والتربية، والصحة الحيوانية.

تطوير وتنفيذ برامج التغذية المناسبة للماشية.

مراقبة وتقييم صحة الحيوانات بواسطة الأطباء البيطريون: تقديم الرعاية الصحية للحيوانات. تشخيص وعلاج الأمراض والإصابات. تطوير وتنفيذ برامج الوقاية من الأمراض .

الإدارة: الإشراف على العمليات اليومية في المزرعة. إدارة الموارد والعمالة. علاوة على ذلك، قد

تشمل مزارع الماشية أنواعًا أخرى من العاملين مثل: الجزارون ومعبؤو اللحوم:في المزارع التي تقوم بذبح الحيوانات لإنتاج اللحوم. فقد يقوم مالك المزرعة بتوزيع الخراف والعجول الحية للجزارين والملاحم في البلد أو تربيتها وذبحها ، هناك أشكال لتجارة المواشي قد تباع حية للمصانع أو الجزارين أو تنقل لبلاد أخرى .

وهناك مبوبو وفارزو المنتجات الزراعية: في المزارع التي تنتج محاصيل زراعية بالإضافة إلى الماشية . يجب أن يكون هناك تواصل مستمر بين جميع العاملين، بما في ذلك الإدارة، والفنيين، والأطباء البيطريين، وعمال المزارع .يجب أن يكون هناك فهم واضح للتوقعات والمسؤوليات والبروتوكولات .

***

تتعرض الأغنام لمجموعة واسعة من الأمراض الفيروسية والبكتيرية والطفيليات، مثل جدري الأغنام، والتهاب العقد اللمفاوية الجبني ، والتهاب الجلد الرقمي المعدي ، والبردسة، والديدان الداخلية والخارجية .مثل الديدان الأسطوانية، الديدان الشريطية، الديدان الكلوية أو الخارجية مثل الذباب المنزلي وذبابة الدودة الحلزونية وذبابة نغف أنف الغنم وذبابة الحظيرة وبرغوث صوف الغنم والقراد.

معظم هذه الأمراض تنتقل بسبب قلة النظافة في العلف والقطيع ومكان السكن وأدوات جز الصوف. ينصح بعمل مغطس للأغنام بدلا من الرش السطحي لضمان وصول المواد المطهرة إلى جلد الحيوان وذلك لوجود طبقة الصوف الكثيفة عليه، ويستفاد من هذه العملية أيضا تنظيف صوف الأغنام قبل قصه أو تجهيز الحيوان للبيع في الأسواق.

***

بعد معالجة الأزمة التي أدت إلى نفوق عدد كبير من الأغنام وإعادة تعقيم وتطهير آثارها الكارثية قال له والده : عليك باختيار مشروع حاص بك تستطيع إدارته ، لقد أفسدت تلك المزرعة بتهاونك بسماع أوامر المهندسين الزراعيين والبيطريين .. اعمل بمشروع خاص بك

ومستقل عن الأغنام .. ويجب أن تتزوج لتتحمل مسؤولية نفسك

ـ أنا فعلا بدأت افكر بالزواج .. قد أتزوج اذا مشت الأمور كما احب كنت في ملهى ليلى قبل أسبوع وتعرفت على فتاة جميلة أثناء حفلة الرقص وراقت لي

قال شاهر بسخط وضيق : رقاصة ! هذه اخرتها فتاة ملهى !

ـ لا ، ليست رقاصة .. فتاة كانت تسهر مع أهلها في ذلك الملهى ؛ ليس كل من يوجد في الملهى يرقص .. هو مكان تسلية وترفيه وسهر ولقاء الأحباب .. الرقص اختياري

ـ وهل حدثتها عن الزواج؟

ـ لم أحدثها عن الزواج.. تحدثنا عن الصداقة والالتقاء ثانية ، وأعطيتها رقم الخلوي الخاص بي وأعطتني رقمها الخاص بها لنجدد اللقاء

ـ تشرب مثلك

احتج وقال : والناس تذهب هناك لماذا ؟ لتشرب ماء .. للشرب والرقص والمتعة .. عمرك سكرت يا أبي

ضحك شاهر وقال : حتى لو فعلت ذلك هل يصح أن أقول لك ذلك ؟! .. الحمد لله أبي احسن تربيتنا .. لم نعرف طريق الملاهي والخمارات ولا سوالف البنات واللقاءات والسهرات

ـ معقول هالكلام يا معلم !

ـ لا ادري من علمك السكر !

ـ أول مرة شربتها مع أولاد إخوتك .. لا تفكر انهم ملائكة

ـ لا افكر بذلك .. لي أخوة مثلك لا يعرفون القبلة للأسف.. لم يربوا على ذلك ، كانوا بوجهين كانوا حياة أبي يخفون فجورهم وميوعتهم .. وما كان يمكنني منعك من مرافقتهم .. كيف تلك الرقاصة ستتزوجك؟

ـ قلت ليست رقاصة .. تعمل في شركة

ـ المهم أن تتزوج .. تحدث معها بأسرع وقت

ـ تحدثت معها على الهاتف بعد لقاء الملهى في هذا الموضوع واتفقنا على الحديث مباشرة ولم تبد رفضا للفكرة

ـ ومن كان معها عندما حصل التعارف ؟

ـ كنت مع ابن عمي الطالب حسيب وكان معه صديقته في الجامعة يسهران .. وكانت هي مع أمها واخويها يتعشون في الملهى ويسكرون مثلنا وسمحت لي بالرقص معها

***

التقيا في حديقة عامة وبعد جلوس قصير رافقها لمطعم قريب من الحديقة وبعد العشاء عادا للحديقة وقال وهما يحملان علب الكولا : أبي كما قلت لك له هوس بأن أتزوج قبل موته .. وانا ابحث عن عروس .. فما رأيك بي ؟

ـ أنا استلطفتك من المرة الأولى لقد أكلتني عيناك

ـ أنا احب الجمال وأفتن به فورا .. وكان زيك مثيرا للغاية ظننت نفسي وانا انظر إليك أننا في ملهى عراة

ـ ما هو شبه ملهى عراة .. ولباسي موضة جديدة .. وهل تذهب أنثى هناك وهي تلبس جلباب يا سيد زيد ؟ هو مكان لعرض اللحوم والجمال .. أنا عطفت عليك لما رأيت قريبك معه صديقة وحبيبة يرقص معها وأنت وحيد تبحلق فينا فقلت ارقص معك

ـ وانا رحبت بذلك فورا .. فلي جو على هذه الأماكن يا داليا ! ما عرفت فتاة في الجامعة إلا وصحبتها لمثل هذه الملاهي

ـ الزواج ليس في بالي يا زيد .. لنمضي كم شهر في الصداقة قبل التورط بالزواج أليس هذا الأفضل ؟

ـ لا ادري هل هو الأفضل أم لا ؟ هل لك حبيب؟

ـ الآن لا .. هؤلاء كما قلت تلك الليلة أخواي وأمي .. أنا أبي ميت رحمه الله

ـ جديد

ـ اكثر من ثلاث سنين .. فهل أقول لك انني أمضيت تلك السنوات من العمر بدون حبيب أو اكثر من حبيب .. الإنسان ابن يومه يا زيد

ـ صحيح .. وانا لا أقول ذلك من باب الغيرة وأنني فارس الأحلام .. فكل شخص منا له ماضيه وغرامه وحبه .. والذين دفعني لفتح موضوع الزواج كما قلت لك لأنني وحيد أبي .. وللعلم أمي مطلقة .. أعيش مع أبي .. وأبي منذ أنهيت الثانوية وهو يلح عليّ بالزواج .. وانا ارفض .. ولما حرمت من دراسة الجامعة فكرت بالزواج لإرضاء الحاج أبي لأعيش حرا بمعنى الكلمة .. فلست الأنثى الوحيدة التي انصدمت بها

قالت : أكيد فيبدو لك خبرة مع الصبايا ..ماذا تعمل بما انك محروم من الجامعة ؟

ـ أريد عمل مشروع خاص بي هكذا يريد أبي .. أبي اكبر تاجر مواشي أغنام وبقر في البلد يا داليا لما طردت من جامعتين سلمني إدارة احدى مزارعه .. وخلال إدارتي القليلة حصلت كارثة طبية في الأغنام اضطر أبي لطردي من أدارتها وسلمها لابن أخ له مهندس زراعي كان مساعدا له قبل وجودي فيها .. وقال افعل مشروعك الخاص

ـ وما هو مشروع الخاص

ـ لا أعرفه بعد .. قلت أتزوج وافكر فيه ؛ لعل عند الزوجة أفكارا ثورية

ضحكت وقالت : ليست عندي أفكار ثورية ؛ لكن يمكنني المساعدة

ـ هذا جيد !

ـ أخي الذي شاهدته معي تلك الليلة مدير شركة ملابس ثورية

ضحك وقال : هل هناك ملابس ثورية؟

ـ هو يتعامل مع موديلات من الدنمارك والسويد وتلك البلاد التي يسمونها الإسكندنافية .. ملابس داخلية خاصة بالنساء من احدث الموديلات واثمن القماش .. وقمصان نوم وغيره كذلك وجاكيتات سهرة وحفلات .. سأشاوره بشأنك .. هل توافق ؟

ـ ليس لدي مانع

كان زيد يتحدث على الخلوي في صالة الفيلا عندما دخل والده ومعه شقيقه عصام أبو فراس فنهض زيد مصافحا لعمه وهو يشير لأبيه بعد قليل انهي المكالمة وانتقل لزاوية في البيت وأشار شاهر لخادمة الفيلا : شاي يا عصام

فقال عصام : شاي أو أي شيء

ولما جلسا على مقاعد الاستقبال يتسامران قال شاهر : يزعم زيد افندي انه اندقم ببنت ملهى أو تسهر في الملاهي مثله قد يفاتحها بالزواج

ـ عجيب هالزيد يا شاهر ! .. لم يجد بنتا يفكر فيها أما لأطفاله إلا بنت ملهى

ـ شباب اليوم لا يسمعون نصائح الآباء .. يعتقدون انهم افهم منا

ـ هذه هي المشكلة .. مشكلة الفرق بين الأجيال .. اتفق معها

ـ لا ، إنما سهر معها وقال سأناقش الموضوع معها .. وانا من تلك الليلة وانا انتظر نتائج المناقشة

عاد زيد للجلوس معهم وهو يرحب بعمه عصام وحضر الشاي وقال شاهر : هل تحدثت مع امك هذه الأيام ؟

ـ لي فترة لم أزرها أو أتكلم معها .. هل من شيء؟

التفت شاهر لعصام وقال : امرأة عمك عصام زارتها اليوم فهي حامل بأخ لك أو أخت

صاح دهشا : أمي حامل !.. كيف ؟! ما هي عجوز وقيل الحمل في هذه السن صعب .

قال العم : هذا ما أخبرتني به أم فراس .. بمساعدة الطب بعد إرادة الله تعالى يتحقق ذلك ما زالت امك تحيض وما دام هناك حيض يمكن للمرأة أن تلد لم تصل لسن اليأس يا شاهر

قال شاهر : صحيح .. كما نسمع سن اليأس قد يصل للخمسين حتى يتحقق .. هو دورة الحيض بعد الأربعين كما نسمع قد لا تنتظم شهريا والله اعلم .. هذا خبر امك زهيرة وأنت كنت أقول لعمك زيد تعرفت على رقاصة في الملهى وستعرض عليها الزواج

احتج فقال : هي ليست رقاصة يا عمي

فقال عصام : ما دامت تحسن الرقص فهي رقاصة

ـ كان معي حسيب ابنك ليلتها وصديقته

ـ مايا

ـ أتعرفها ؟!

ـ عرفنا عليها قبل أسابيع وتناولت العشاء معنا

قال شاهر : مشروع زواج

قال عصام بحدة : مشروع همالة .. ها هو زيد يقول لنا انهم كانوا يسهرون في الملهى

قال زيد : لا نحب لعب الشدة لنسهر في المقاهي

قال عصام موضحا : ليس كل من يجلس في المقهى يلعب الشدة .. بس هناك في المقاهي ممنوع بيع الخمر والسكر .. لسنا أغبياء

قال زيد : اذا لم ينبسط الواحد وهو شاب متى سينبسط يا عمي ؟

قال عصام : وسائل الانبساط كثيرة اليوم ..

قال شاهر : الانبساط لا يكون بالسكر والنسوان والرقص

قال زيد : وهل تجمل الحياة إلا بذلك ؟

قال عصام : تجمل وتحلو الحياة بالشيء الجميل .. ما الجمال بالسكر والصداع والترنح والقيء هل في عير ذلك من وراء المسكرات والمخدرات ؟ .. وهل تجمل الحياة بالجلوس بين عشرات النسوان أي جمال في هذا ؟!

قال شاهر : هذا كله يا زيد أفكار مغلوطة ومشوهة تجمل الحياة بالخير وما احله الله .. ماذا صار في موضوع الزواج ؟

ـ حسنا .. تحدثنا فيه قليلا ، ويبدو أن الأمر بسيط تحتاج لوقت اكثر لنتعارف .. وهناك مشروع سيقوم بيني وبين شقيقها قد يقرب امر الزواج اكثر

قال شاهر : وما المشروع ؟

ـ شقيقها وليد له شركة ملابس مودرن .. ملابس نسائية أكثرها ملابس داخلية وجاكيتات

سهرات مع شركات شمال أوروبا السويد والدنمارك يصدرون له احدث موديلات وأقمشة وتصنع في مشغله ومصنعه ، لما أقابله وأزور مصنعه قد اصبح شريكا له .. فهي سترتب لي معه لقاء عمل كما يقال

ـ ملابس داخلية وهل هذه مهنة؟!

ـ ملابس داخلية نسائية وعشرات الموضات تنتشر يوميا يا عم عصام

قال عصام : لم يعد يعجبهم قطن سوريا ومصر

قال : فهمت انه قماش أوروبي له مواصفات خاصة .. المهم مشروع واستثمار

قال شاهر : آه ! على الاستثمار الزيدي .. المهم أن تجد عملا تتسلى فيه

قال عصام : هذا هو الصحيح .. فها هو ابن عمك فراس يرغب بتوسيع وكالة السيارات تعاون معه اذا لم يعجبك مشروع السراويل الداخلية .. هي سراويل إغراء اكثر من سترها للعورات . . انظر إلى شواطئ العالم تجد من العري ما يشيب له الولدان

قال شاهر : ألم يخبر الرسول ﷺ أن اكثر سكان النار النساء؟!

***

زار زيد امه بعد سماعه خبر الحمل فرحب به زوجها وساقه إلى غرفة النوم فقال له :امك مرهقة بسبب الحمل وحركتها خفيفة حسب أوامر الأطباء والمستشفى

دخل وعانق امه وقال : مبارك الحمل يا أم زيد .. تزوجت سريعا وحملت سريعا

قالت بوهن بين : العمر يا زيد .. الحمل بعد الأربعين ليس سهلا .. فانا تحت المتابعة اليومية ولكني أحببت الحمل كيف عرفت ؟ لك زمن لم تتصل بي .

ـ كان عمي عصام ليلة أمس في بيت أبي

ـ أم فراس نعم زارتني جزاها الله خيرا هي اكثر نساء أعمامك مودة لي .. دائما تتصل بي كيف الوالد ؟

ـ بخير ويهديك الف سلام ويدعو لك بالعافية والتمام

ـ سلمكم الله .. تأخر أبوك في عتقي .. وهو يعلم شوقي الكبير للخلفة

ـ هو أخر ذلك كما يحدثني من اجلي .. هو يزعم ذلك .. والا هو لم يكن عنده امل بأي خلفة غيري .. أتمنى لك السلامة .. كيف أنت وزوجك ؟

ـ هو قريب لي .. اخوه زوج أختي خالتك مريم .. هو ارمل عنده خمس أولاد

ـ ماذا يعمل هذا الأرمل ؟

ـ كابتن طيارة

ـ هذا الرجل طيار ؟ والله فكرته رجل من الشارع

ـ يا عيب عليك هذا الكابتن صفاء الدين أبو بهاء وقريب لعائلتي ؛ لكنه متقاعد بعد ترمله ترك الزواج حتى ضغط عليه أبي واصف وشقيقي جهاد المهندس

ـ وأين أولاده ؟

ـ متزوجون أولاد وبنات وابنه الكبير بهاء طيار مثله ويسكن في عمارته مع سائر إخوته الذكور

ـ وعنده قدرة على الإخصاب

ـ الإخصاب بيد الله وحده .. والعلاج والأدوية تساعد في تنشيطه وتقويته ..ما آخر أخبارك؟

ـ هناك مشروعان الأول زواج من بنت التقيت بها في ملهى

ـ يا الهي بنت ملهى ! .. خلت الدنيا من الشريفات

ـ هن بنات الملاهي عاهرات

ـ والا لماذا يذهبن هناك عاريات كما نسمع ؟! والمشروع الثاني

ـ مشاركة في مصنع ملابس نسائية مع شقيقها شقيق بنت الملهى

ـ كملت يا زيد .. يا ولدي تزوج من قريباتك استر واطهر من بنات السهر

ـ هذه حياتي يا أمي أتمنى لك السلامة .. والمدرسة

ـ وكلت أختي خالتك جميلة بالإدارة مع مساعداتي لدي ثلاث مساعدات

شرب الشاي الذي قدم له وشكر الطيار لما خرج من غرفة امه حيث ترقد لتستريح حتى يثبت

الحمل الذي كان بتنشيط وتحفيز للبويضات الأنثوية

رن هاتفه الخلوي وكانت داليا على الخط رحبا ببعضهما وقالت : حدثت وليدا برغبتك بمشروع تجاري لاستثمار أموالك الخاصة

ـ ماذا قال السيد وليد ؟

ـ رحب بالفكرة الجميلة ويرغب بجلسة شاعرية معك للحديث حول ذلك

ـ متى نلتقي ؟

ـ هو شغله كما تعلم على مدار الأسبوع .. حتى أيام الجمع ولكنه يمكنه اللقاء بك ليلا في بيت أمي بيتنا ما رأيك ؟

ـ لا مانع لدي .. هو المصنع لا يعطل

ـ اكثر المصنع فتيات يعطلن يوم الجمعة .. هو يعمل للعصر لمراجعة الأعمال الإدارية هكذا تعود .. يوم الجمعة مغربا في بيتنا سأدلك على عنوان البيت

ـ جيد أنا مهتم بالمشروعين

ـ المشروع الثاني سنتحدث فيه مرارا وتكرارا .. قرار الزواج ليس سهلا من شاب مجهول بالنسبة لي ..لا تكفي ابتسامة ونظرة وزواج

ـ على اقل من مهلك أيتها الحسناء!

***

مساء الجمعة ذهب زيد بسيارته إلى بيت فتاته داليا لمقابلة وليد وشقيقه مازن فاستقبلته داليا على الرصيف وتصافحا وصعدت به لشقتهم على الطابق الرابع ، فوجد الجميع في انتظاره الأم والشابين فصافح الجميع وجلسوا في غرفة الاستقبال يرحبون به وبعد قليل قدمت لهم الفتاة الشاي والبسكوت وقال وليد الأخ الأكبر لهم : تلك الليلة لما راقصت داليا ظننتك معرفة وصديقا لها من أيام الجامعة التقيتم صدفة .. لكن بعدها فهمت أنها أول مرة تراك فيها قال : صحيح كنت رفيقا لابن عمي طالب الجامعة وصديقته فدعواني للعشاء والسهر معهم

فرحبت بذلك .. لي رجل على الملاهي الليلية

قالت الأم : تقول داليا انك فصلت من الجامعة

ضحك وقال : مرفوض من كل الجامعات الأهلية درست سنة واحدة في كلية الأعمال وفي السنة التالية حرمت من متابعة التعليم ، ولم يرحب أبي بسفري للخارج

قال مازن : ذكرت اختنا أن والدك اكبر تاجر مواشي في البلد أصحيح ذلك؟

قال بابتسامة وقد ادرك أن كل ما يقوله يصل للأخوة : نعم ، صحيح أبي الحاج شاهر ملفي من سكان شارع سيدو عدنان وهو من كبار تجار المواشي على مستوى البلد له مزارع ضخمة ومصانع لحوم حتى أنها تصدر للخارج .. وانا ابنه الوحيد

قالت الأم : لم ينجب غيرك

ـ لم ينجب غيري ؛ لذلك هو يلح عليّ في كل مجلس ولقاء بالزواج فهو بلغ الستين من العمر

فقال وليد : من اجل هذا ترغب من الزواج من داليا

قال : حصل استلطاف بيننا نلك الليلة وعلمت منها أنها عزباء فكانت الفكرة ليس إلا

قالت الأم : من كلامك الآن أنت اصغر منها .. أنت لم تنه الجامعة .. هي تخرجت من كلية الآداب وتعمل في التدريس

ـ أنا أمي مديرة مدرسة خاصة أهداها لها أبي قبل حصول الطلاق والانفصال بينهما

قالت : ما اسمها ؟

ـ أمي اسمها زهيرة واصف مديرة وصاحبة مدرسة الأفق

قالت الأم : الأفق ؛ كأني سمعت بها هي في شارع اللغة العربية يا داليا

قالت : اعتقد ذلك .. للأسف لا اعرف يا أمي ! فهي كبيرة في السن

ـ في منتصف الأربعينات

قال وليد : أهلا بك .. اشرب الشاي لقد برد يا داليا

قالت الأم : ما زال دافئا يا وليد

فقال مازن : قالت داليا انك تسعى لمشروع مستقل عن والدك

فقال باسما : عملت فترة في إدارة احدى المزارع وتسببت بكارثة للأغنام فقال لي أبي الأفضل أن تعمل مشروعا خاصا بك ..

قالت الأم بفضول : ما هي الكارثة ؟

ضحك وقال وهو يضع سيجارته في المنفضة الخاصة بالتتن وأعقاب السجائر : ماتت حوالي عشر غنمات بسبب عدم طلب البيطري بسرعة والتباطؤ بالاستعانة بالبيطري

ـ عشرة رؤوس

ـ أمراض الغنم تنتشر بسرعة فقال الوالد: سنة زمان بنغلق المزرعة وبنفصل كل العمال

قالت الأم : معه حق

قال وليد : نعود لمشروعنا البسيط

أحضرت داليا سلة فواكه ووضعتها أمام الجميع فقال زيد : داليا شرحت لي عنوان المصنع بصناعة الملابس الحديثة الخاصة بالنساء

قال وليد : هذا العنوان الكبير .. أنا ومازن ورثنا هذا العمل عن والدنا ـ رحمه الله ـ وهو يهتم بالملابس الداخلية الخاصة بالبنات الصغار والكبار .. نقوم بصناعة أشكال ونمر منها حسب المواصفات والتصاميم الأوروبية ؛ لأن المادة الخام الأقمشة نستوردها من أوروبا والخيوط وكل ما يتعلق بهذه الصناعة .. ستقوم بزيارة للمصنع وترى العمل بعينيك وبعدها نعمل عقد شراكة معك بتوسيع المعمل أو المصنع ..ما رأيك ؟

ـ جميل .. !

قال وليد : ربما مع الاحترام أنت لا تعرف شيئا في صناعة الملابس بصغر سنك ولم تدخل سوق العمل

قال زيد : أكيد ليست لدي أي خبرة

ـ جيد ! ستأتي الخبرة

***

صناعة الملابس الداخلية للنساء هي عملية متعددة المراحل تتضمن تصميم وتصنيع وبيع الملابس الداخلية النسائية؛ تتضمن العملية اختيار المواد الخام المناسبة ، وقص الأقمشة، والخياطة، ووضع اللمسات النهائية، والتسويق، هناك العديد من الشركات المتخصصة في هذا المجال ، وتستخدم تقنيات مختلفة لإنتاج ملابس داخلية مريحة وعالية الجودة ، تتنوع الملابس الداخلية للنساء لتشمل العديد من الأنواع المختلفة ، ولكل منها وظيفة واستخدام مميز ، تشمل هذه الأنواع :حمالات الصدر، والسراويل الداخلية بأنواعها (مثل البكيني، والبراز، والشورت، والبوكسر)، وملابس داخلية للتحكم في شكل الجسم، وملابس النوم والراحة، وغيرها .حمالات الصدر: تأتي بتصاميم مختلفة لتناسب جميع أحجام وأشكال الجسم النسائي النحيف والسمين ، وتوفر الدعم والراحة للصدر . السراويل الداخلية: البكيني البراز الشورت البوكسر :يشبه الشورت ولكنه أكثر طولًا ، ويوفر تغطية أوسع . ملابس داخلية للتحكم في شكل الجسم تصاميم تساعد على نحت الجسم وإخفاء الترهلات ، وتُلبس تحت الملابس لتعزيز الشكل . ملابس النوم والراحة: تشمل قمصان النوم بتصورات مختلفة لتناسب كثرة الأذواق ، والبيجامات، وملابس داخلية مريحة للاسترخاء في المنزل . ملابس داخلية خاصة: مثل ملابس داخلية للرياضة ، وملابس داخلية للدانتيل، وملابس داخلية للعرائس . شورت قطني . البادي . البوديكون . الدانتيل . الكلسون القطني .الكلسون الحراري .الكلسون الرياضي .الكلسون الشفاف أو الدانتيل .الكلسون المشدود

***

قال مازن : هذه فكرة عامة عن صناعة الملابس النسائية أو غيرها ..فالأمر ليس بسيطا أيها الصديق .. فتحتاج لوقت لتستوعب الكثير من تفاصيل الشغل .. أنت اهم عمل لديك معنا هو الاستثمار والشراكة فنحن نتعامل مع هذه الصناعة من أيام حياة الوالد أنا عمري قريب من الثلاثين وكذلك وليد اكبر بسنوات

قال زيد : انتم عزاب

قالت الأم : لا يرغبون بالزواج يا سيد زيد

ـ أليس هذا غريبا ؟! كمل يا أخ وليد عن تلك الصناعة .. من الخارج مثلي يراها صناعة بسيطة وسهلة

ـ سهلة لمن يعرفها وهذا يحصل مع الوقت .. تحتاج لوقت لتدرك هذه الصناعة

***

هناك التصميم يبدأ العمل بتصميم الملابس الداخلية، سواء كان ذلك من قبل مصممين داخليين أو بالتعاون مع مصممين خارجيين، يتضمن ذلك اختيار الأنماط، والأقمشة، والألوان والتفاصيل الزخرفية، يتبع ذلك اختيار الأقمشة بعناية ، مع مراعاة عوامل مثل الراحة، والتهوية، والمتانة، تشمل المواد الشائعة لتلك الصناعة القطن، والحرير، والدانتيل، والساتان، والليكرا . ثم يتم قص الأقمشة وفقًا للنماذج المصممة، باستخدام آلات قطع متخصصة لضمان الدقة والاتساق وبعد القص والتفصيل يتم خياطة الأجزاء المختلفة من الملابس الداخلية معًا باستخدام ماكينات الخياطة ، مع إيلاء اهتمام خاص بجودة الخياطة لتجنب أي تهيج للجلد ، بعد الخياطة يتم إجراء أي تشطيبات ضرورية، مثل إضافة الأشرطة، أو الدانتيل، أو أي تفاصيل أخرى .

وبعد الخياطة والتشطيب يتم تعبئة الملابس الداخلية وتغليفها بشكل جذاب وجاهز للبيع ويتم تسويق الملابس الداخلية من خلال قنوات مختلفة ، بما في ذلك المتاجر التقليدية، والإعلانات والدعاية يجب أن تكون الملابس الداخلية عالية الجودة ومتينة لتلبية احتياجات المستهلكين على المدى الطويل . يجب أن تكون المواد المستخدمة في صناعة الملابس الداخلية آمنة على البشرة ولا تسبب أي تهيج أو حساسية . يجب أن يكون التصميم جذابًا ومواكبًا لأحدث صيحات الموضة، مع الأخذ في الاعتبار تفضيلات المستهلكين .

***

كان زيد يسمع التفاصيل والعروض حتى همس لنفسه انه تورط في امر لا يفقه منه شيئا ولما انتهى عرض الأخوين سمع مازن يقول : هذا كلام يا سيد زيد .. التطبيق شاق ؛ ولكنه مجدي ومدر لمال ؛ فلذلك نحن نستورد التصاميم الأوروبية والخام الأوروبي لصناعة هذه الأشياء

ـ أنا رغم اني لم افقه الكثير مما تفوهتم به .. فانا مجرد مستثمر معكم ومشارك في توسيع المصنع وعضو في الشراكة بينكم

قال وليد : نعم ، حقيقة نحب زيادة الاستثمار بشريك مثلك يا سيد زيد .. شاور من تحب فاذا قبلت المتابعة فأهلا وسهلا بك شريكا لنا .. فنحن ندير المصنع ومعنا شركاء في رأس المال غيرنا ..نحن في التجارة شركة خاصة عائلية ليست شركة مساهمة عامة وأنت تفهم ذلك بما انك أنهيت سنة في كلية الأعمال

قال زيد : أشكرك حتى مزارع والدي شركة خاصة ، كانت بينه وبين شخص واحد ثم هاجر الرجل الشريك للأرجنتين لرعاية مزارع دواب هناك ونجح أبي في إدارة المزرعة وهو لا يحمل أي شيء اقصد شهادة ؛ إنما هي خبرة تكونت مع الزمن

قال مازن وطرح ورقة تشجيعية : نشرب القهوة يا داليا واذا صار لك نصيب بالزواج من اختنا سوف تتعزز شراكتنا ..فكر بروية ونحن نحب توسيع نشاطنا

***

زار زيد مصنع وليد ومازن وشاهد العمل على ارض الواقع ، وانتهى الاجتماع بتوسيع المصنع وإنتاج موضات أخرى من الملابس العصرية ، وقبل والد زيد شراكة وليد وزيد على امل أن يتزوج أخت الشباب ، وقام محامي شاهر بتوثيق عقد الشركة بينهم ، وسيقدم لهم الحاج شاهر المال باسم زيد كشريك معهم .

باشر الإخوان بتوسيع المصنع بإنشاء عنابر جديدة فور استلامهم أموال زيد ، وتم استيراد ماكنات وأدوات خياطة حديثة لتطوير المصنع وخلال مدة الإنشاء والتطوير تطورت أيضا العلاقة بين داليا وزيد التي أسفرت بعد عدة لقاءات أن قبلت به أمها وأخواها الاثنان زوجا

لها ، وكان لهما أخت ثانية متزوجة نصحت بتأخير الزواج حتى ينجح مشروع وليد مع زيد ، ولم يسمع احد نصيحتها ، واحتفل الأقارب بزواج زيد من داليا ، ورحل واستقر زيد في فيلا هدية من والده بهذا الزواج ، وأنجبت داليا الحفيد الأول لشاهر وسموه زكيا ، ولم يعترض شاهر رغم انه كان يحب أن يسمى الحفيد على اسمه لبقاء ذكره في العائلة ، كانت ليالي وليد وشقيقه مع زيد كثيرة من ارتياد نوادي الليل للسمر والشرب والرقص ، وكلما زار والده نصحه بالبعد عن أماكن الهمالة وكان لا يعجبه ملابس داليا الغالية والعارية ولكن الشاب لم يكن يقتنع بنصح أبيه ويصفه بأنه متخلف ورجعي

***

مشروع جديد

وضعت زهيرة من زوجها الطيار المتقاعد توأما ولدا وبنتا ، سمي الذكر علي وسميت الأنثى عاليا ، ولم تتمكن من حضور زفاف ابنها زيد ، ولكنه عرفها وأمها على أمه قبل الزفاف وقبلوا عذرها لصعوبة الحمل ، وباركت لهم الزواج وقدمت لهما الهدايا ، ولما ولدت داليا الحفيد الأول لشاهر زارتها في فيلا زيد وباركت لهما ، وتمنت لهما دوام السعادة والمحبة ؛ فكانت داليا تقول لزيد : أنا أحببت امك من أول لقاء بيننا حتى أمي أثنت عليها وأحبتها

ـ أمي مسالمة ومهادنة تحب السلام ، وتبتعد عن الجدل وتعقيد الأمور .. وحتى في المدرسة كانت سمعتها مع المعلمات طيبة وساذجة للآخر لا تشعرين أنها مديرة مدرسة .. أمي لها عشرة أخوة وأخوات

ـ معقول !

ـ من اجل ذلك تزوجها أبي لتنجب له بعد عجز عن ذلك من اثنتين قبلها وحقق الله ذلك بي ثم عاد لضعفه ، ثم اشفق عليها متأخرا لتتزوج وتلد وقد حقق لها الله دعائها ومرادها كما تردد ووهبها بدل الواحد اثنين .

ـ لطيفة وطيبة أم زيد زوجها طيار سابق

ـ هو قريب للأسرة فلما انتهت عدة الطلاق كما قيل تزوجها وبمساعدة طبية حملت بتيسير الله وها قد صار لي اخوان من أمي

***

كان زيد يعيش حياة منسجمة مع داليا وأهلها إلى أن كان يسهر مع أخوة داليا في احد الملاهي التي اعتادوا عليها دخل رجل الملهى ولما رأى الأشقاء الثلاثة اقترب منهم وعانقهم وفعل مع داليا مثلهم بل داعب ثدها دون أي حياء قال : سمعت انك تزوجت .

فقال وليد مخاطبا لينال : هذا زوجها ينال

التفت اليه ينال وسلم عليه ممتعضا ؛ لأن الرجل لم يقف كما فعل الأشقاء ليسلم عليه فقال

ساخرا : هذا هو زوج القمر !

قال وليد : اجلس .. زمان ما رأيناك هنا

ـ عدت من أمريكا قبل أيام فذكرتكم وأخبرت بزواج داليا صديقة العمر فندمت على الهجرة

قالت : انس الماضي ينال .. أنا اليوم متزوجة وعندي طفل

ـ سمعت من أختي .. إذن هذا زوجك المكشر .. كيف قبلت به ؟ ألم أعدك بأول عودة للبلد سأتزوجك ؟

قال الشقيق الثاني مازن : انتهى وقت هذا الكلام ينال.. اليوم داليا أم وغير مستعدة لسماع وعودك التي لا تنتهي .. تزوج سوسو فهي تحبك وما زالت تبحث عن ذكر

ـ لا احبها .. كانت حبيبة لـ ... انسوا

قال وليد : نسينا .. الحمد لله على السلامة ما أخبار أمريكا ؟

ـ لم ارتاح فيها كثيرا .. كلها عصابات

قال مازن : لا تبالغ .. والا لماذا تهاجر الناس إليها ؟ يبدو انك فشلت في تحقيق أحلامك هناك

ـ لو كنت اعلم أن هذه الغزالة تزوجت من غيري لظللت هناك .. اعتقدت أنها ما زالت تنظر رجل المستقبل

قالت داليا : قلت انس الماضي ووعوده .. ماذا اشتغلت هناك ؟ بياع شنطة أو في كازية بنزين

ـ اشتغلت في التهريب .. افضل صنعة هناك التهريب.. كل شارع في نيويورك له رجاله

قال مازن : احسن تجارة لو أنت قدها يا بطل !

التفت لزيد وقال ساخرا : كيف كسبتها ؟

قال زيد : رجاء لا تتحركش فيّ قبل أن أؤدبك

وقف ينال صائحا : أهلا بزوج داليا أنت تؤدبني

قال وليد : ينال اجلس هذا نسيبنا وزوج اختنا نحن أبناء اليوم

قال بعضب : يهينني أمامكم وتدافعون عنه

قال مازن : يا ولد أنت هنا لتتمتع بجمال وسيقان الراقصات ولم نأت للشجار .. وقال لك وليد الرجل نسيينا

ـ لقد نسيتم حبي .. بحبها لهذا الصعلوك

قال زيد : يا ولد انصرف .. هيا داليا هذا رجل حقير

قبض ينال بطوق رقبة زيد صائحا : أنت منحط .. يا ولد اسأل هذه المرأة كم مرات نمت معها ؟ أنا بعرف الوان سراويلها الداخلية

قام وليد وصفعه وهو يقول : يا نذل السكر طير مخك !

تقدم فتيان الملهى وأخرجوهم جميعهم من الملهى إلى الشارع وقال ينال : لن انسى الإهانة يا نذل

***

ولما عاد زيد وزوجته سكارى من الملهى قال : هذا الساقط كان يرغب بالزواج منك .. كان وقحا معي الليلة للغاية ..لا ادري كيف فكرت بالزواج منه يوما ؟!

قالت بفتور : مغتاظ لزواجي منك لا اكثر .. كان يمني نفسه بالزواج مني يوما ما قبل هجرته لأمريكا

ـ لكنه سيء وقح كيف تسمحين له بمداعبة ثدك ؟

ـ لم اسمح له زيد ؛ لكنه فاجأني بحركته

ـ كان عليك ألا تعانقيه أيضا

ـ تعودنا على ذلك قبل أن أعرفك زيدا

ـ كان يجب أن تمنعيه بوجودي لقد أقبلت عليه كأنه أخ لك

رفعت نبرة صوتها : الغيرة .. من يعيش حياتنا لا يجب أن يغار

ـ أنا أغار من نذل !

ـ والا ماذا تسمي اعتراضاتك على تصرفه معي ؟

ـ قضى جلسته يذكرك بأيامكم السخيفة.. كأنني غير موجود لا أنت اعترضت ولا حتى أخويك كنتم تضحكون

ـ هل نبكي ؟ قلت لك كنا على وعد زواج لولا هجرته المفاجئة لأمريكا سعيا وراء الجنسية

ـ كان يستفز بي يا داليا

ـ ماذا تريد ؟

ـ أريد أن تحترمي مشاعري مع مثل هذا الخنزير .. لا أريد أن يجلس معنا مرة أخرى

ـ النادي ليس لنا يا زيد وهو صديق قديم للعائلة

ـ أنت ما زلت تهويه يبدو لي من ردودك

ـ أنت الليلة أكثرت من الشراب فلنؤجل الكلام للصباح

ـ ما هو الصباح اقترب

ـ اسمع أقلك بصراحة كان هذا الرجل عشيقي قبل أن أعرفك

ـ هو اكثر من التلميح لذلك .. أترغبين بالعودة اليه حن جسدك له؟

ـ أنت الساعة قبيح اكثر منه

فصفعها على وجهها وقال : أنا اقبح منه

وتلقى ضربة منها وهي هائجة : حقير أنت .. ما عاش من مد يده عليّ

فتكرر اللطم بينهما وصاح : تمدين يدك عليّ

ـ أمدها عليك وعلى كل اهلك

وأخذت مفتاح سيارتها وهي نقول : لن أبات لك في دار يا مجرم

ـ اذهبي إلى حضن صديقك الذي يتغزل بملابسك الداخلية أمام زوجك .. ليفهمني انه قضى ساعات في حضنك ويعرف ما تلبسين

***

حضر الأخوة في الصباح وتعرض الشاب للضرب والرفس منهم ، واتفقوا على طلاق أختهم

منه ؛ وانه لم يعد صالحا زوجا لها بعد أن تطاول عليها وضربها ، وعليه أن يدفع كل ما تعهد به من مال عند الطلاق ، وبالفعل اجرى الطلاق ودفع المال المطلوب في العقد ورفضت حضانة ابنها زكي لتقطع كل صله به ، فتكفل به والده شاهر ، وهو شبه شامت بولده الذي لا يسمع كلامه ونصحه ، وبواسطة محامي شاهر تم فسخ عقد الشركة مع وليد وعملوا تسوية للإضافة الجديدة في المصنع ، ودفع وليد ما ترتب عليه قانونيا

***

حين هدأت مشكلة زيد الأخيرة مع داليا وأخوتها ، وعاد التفكير بمشروع خاص بزيد شاهر وبينما هو يفكر بمشروعه الجديد تلقى بطاقة دعوة لحضور حفل زوج طليقته الأولى داليا من عشيقها ينال في صالة فندق فخم ، فمزق البطاقة وقال لوالده : الملعونة تدعوني لحضور زفافها من عشيقها .. من احضر لكم البطاقة ؟

قال والده : لم اكن في البيت .. تسلمتها خادمتنا جونيا

ـ حركة دنيئة بفكر احضر الحفلة لأرى ردة الفعل وأسبب لهم الإزعاج والمغص

ـ هذا هبل ! هؤلاء طباعهم غربية ؛ لذلك لم اكن احب زواجك منهم ؛ لكنك كنت مفتونا بجمالها وغنجها وعريها .. بيننا فروق لا تظهر بسرعة .. هل فكرت بمشروع جديد؟

ـ لم اهتد لمشروع .. الديك اقتراح ؟

ـ ابن عمك عصام فراس يرغب أن تشاركه بوكالة السيارات ومحطة التصليح ويحصل على وكالة أخرى من إيطاليا أو بريطانيا

ـ حلوة تجارة السيارات .. بس وكالة فراس سيارات يابانية .. فالسيارات الآسيوية ارخص ولها سوق في البلد .

ـ جرب أنا بدأت جزار لحام مع أبي ـ رحمه الله ـ ثم شاركت رجلا مزارعا بتجارة الماشية المستوردة ، ثم هاجر الرجل للأرجنتين ومات هناك ـ رحمه الله ـ .. أنت لست بحاجة لمال فلدينا الكثير بفضل الله .. شيء تشغل وقتك فيه يا أبا زكي

ـ تذكرت ! قمت امس بزيارة زهيرة .. أمي ترغب برؤية حفيدها زكي

ـ خذه ، فهي جدته مثلي .. امك عندها أخوة لك هل تلتقي بهم ؟

ـ عندما امر عليها في بيت زوجها الكابتن صفاء أداعبهما واقبلهما مثلها

ـ اعرف .. وهو ابن خال لها ترمل فوجد امك .. وانا طلقتها من اجل ذلك الهدف .. كانت ترغب بالحمل وانا عاجز عن ذلك .. خلاص اتفق مع ابن عمك عصام .. فوكالة بيع السيارات غير متعبة وعملية التخليص تقوم بها شركات التخليص .. وفراس له سنوات فيها شاركه اخوه نضال ثم انفصل لما اشتغلت زوجته معه .. زوجته منتهى .. فلم يرتاح لوجودها معهم في الإدارة .. سلوكها مزعج كما يقول

ـ سمعت فعلا أنها مزعجة ؛ ربما بسبب عدم قدرته على الخلفة كما سمعت ذلك من بعض أبناء العمومة

ـ في من هذا الكلام .. النسوان قلة من يبقين صابرات على عدم الخلفة ويتقبلن عقم الزوج

ـ سأزوره وأتفاهم معه

ـ توكل على الله .. المهم شيء يتسلى به الشخص .. العمل حياة الرجل .. وإلا لو الثري مثلنا قعد في البيت سيموت قبل أن يصرف ما وهبه الله إياه

***

استقبل فراس ومنتهى ابن العم احسن استقبال ، وشرح له فراس طبيعة العمل والوكالة ، *وكالة السيارات هي شركة تبيع السيارات الجديدة والمستعملة ، وتعمل بموجب عقود مع شركات صناعة السيارات أو فروعها، تقدم الوكالات خدمات متنوعة تشمل بيع السيارات وقطع غيار أصليه ، وتقديم خدمات ما بعد البيع مثل الصيانة وقطع الغيار ، وكالة السيارات هي نشاط تجاري يبيع سيارات جديدة أو سيارات مستعملة، تُبرم الوكالات عقودًا مع شركات صناعة السيارات لبيع مركباتها. كما تقدم العديد من الوكالات خدمات بيع قطع الغيار وإصلاح السيارات. تبيع معظم وكالات السيارات السيارات عبر نموذج الامتياز التجاري، حيث تبيع*

شركات مستقلة السيارات نيابةً عن الشركات المصنعة ، في الولا يات المتحدة، تتطلب القوانين المحلية أن تُباع السيارات الجديدة حصريًا من خلال وكلاء مرخصين   تقوم الوكالات بتسويق السيارات والعلامات التجارية التي تمثلها، وإدارة علاقات العملاء .

تقبل زيد الشراكة الجديدة مع ابن عمه وزوجته شريكته في الوكالة والمعرض ، وبعد إقامة العقد القانوني ، قام فراس بمراسلة شركة إيطالية وأخرى بريطانية طلبا منهم بتوكيله ببيع سياراتهم العائلية الصالون ، السيارات الصغيرة .

***

والصبح لما يستيقظ زيد من النوم ويذهب اثر السهر والسكر يتردد على مكاتب الوكالة يتدرب على العمل والتعامل مع الموظفين في المكتب أو فرع بيع القطع أو فرع الصيانة ومحطة التنظيف لم يكن التعلم صعبا على إدارة المكتب ومقابلة العملاء ، كانت تعمل في المكتب سكرتيرة اسمها مها ، وهي تمتد بصلة قرابة لزوجة فراس شريكته في الوكالة ، فكان كثيرا ما يجلس زيد في مكتبها ؛ حيث الأرشيف وكتابة الفواتير ، ويقل جلوسه في مكتب فراس ومنتهى حيث يقابلان العملاء ، ولكن زوجة فراس لا تكاد تمضي ساعة حتى تدخل مكتب مها بموضوع وبغير موضوع .

ذات مرة لاحظت قرب زيد من مها فقالت : أتعلم يا زيد أن مها متزوجة ؟

فنهض قائما يتمشى في المكتب وقال : أعلم أخبرتني بنت عمك أو خالك أنها ذات زوج وهاجر إلى أمريكا أو أستراليا يبحث عن الثروة

قالت : جيد ! خشيت أن تفكر بها زوجة ..ما هو أنت هذه الأيام تعيش اعزبا

قال لنفسه : يا لوقاحتها ! وقال : أنا ابحث عن زوجة .. أبي تزوج اربع مرات وسأقلده بهذا الأمر .. الابن ابن أبيه تقول الحكم أو الأمثال

فقالت : أول مرة اسمع به

***

يُقال في الأمثال: «الوَلَد سِرّ أبيه»، ويقال: «منْ أشبه أَبَاهُ فما ظَلَم«المثل " مثل الأب مثل الابن"
هو مثل شائع في العديد من الثقافات واللغات، ويعود إلى أصول قديمة .يعكس هذا المثل حقيقة أن الأبناء غالبًا ما يتأثرون بآبائهم في مراحل التنشئة والتربية، وأن هناك تشابه طبيعي بينهما في العديد من الجوانب ، ومثل زيد يعني أن الابن يشبه أباه في صفاته وسلوكه وأخلاقه، أو في بعض النواحي على الأقل ؛ إنه تعبير عن التشابه بين الأب والابن، وغالبًا ما يُستخدم لوصف الأبناء الذين يقتدون بآبائهم ويسيرون على خطاهم.

***

قالت مها : قلت لزيد انني متزوجة واكبر منه سنا .. أبوك اربع مرات تزوج أهذا صحيح ؟

قال : نعم اربع ، ولم يلد إلا أنا .. تخيلي ذلك

ـ لم يلدن

قالت منتهى مستمتعة : هذا فراس وريثه بضعف الإنجاب

ضحك وقال : قد يكون ذلك .. فجدنا واحد

وتركهما ودخل مكتب فراس الذي كان منسجما بحديث مع زبونين فقال فراس : اجلس زيدا الإخوان يرغبان بشراء سيارة موديل السنة .. وسيارات السنة لم يبق منها عندنا شيء

ـ راسلت الشركة لدفعة جديدة

ـ الشحن يحتاج لوقت طويل ..اتصلت ببعض الشركات والوكالات هنا .. وخلال يومين بإذن الله ستكون سيارة لدينا من داخل البلاد ..

قال احدهم : خلاص متى نعود ؟

ـ نقلني رقم تلفون أحدكم ، ولما تصل لمعرضنا اتصل بكم .. لأن هؤلاء أبناء سوق لما يروا حاجتنا لشراء سيارة لزبون لنا سيطمعون بنا .. ونحن لا نحب أن نرفع السعر على الزبون

قال الثاني : بارك الله فيك

قال فراس : المقصد سنحتاج لمفاصلة متعبة حتى لا نتعرض للاستغلال

قال الأول : صدقت .. نحن في انتظار تلفونك

نادى على مها وقال لها : خذي رقم تلفون الزبون

أخذت الرقم المراد الاتصال به ، وعادت لمكتبها ، وكانت منتهى تبعتها عندما استدعاها فراس فقالت لفراس : زيد يقول أن والده تزوج اربع مرات .. جرب وتعلم مثله

فالتفت فراس لزيد : تريد الانفصال وأنا بتعالج من اجل العقم أو التأخير في الأنجاب لا ترغب بالصبر

قالت بحدة : خمس سنين وأنت تتعالج

ـ تصور .. تريد الانفصال وتريد المؤجل كله يا زيد

قال زيد : أنت التي تريدين الطلاق فكيف تريدين المؤجل كله ؟

قالت : حقي الشرعي يا أستاذ زيد !

ـ هذا لو كان الطلاق منه وحده

ـ ألم تفعل أنت ذلك لما طلقت داليا ؟

ـ ظرف طلاقي مرغما عني .. ضربنا بعضنا بعضا

قالت : هل اضربه ليدفع المؤخر كله ؟

قال فراس : اضربيني فلن أضربك .. لا تقف على المؤخر يا ابن العم تريد الوكالة كلها لها .. أرأيت ؟

ـ أوه !أنت لك الثلث فيها بشراكتي معكم

قالت : قبل شراكتك كان لي نصف رأس المال .. وأنا اتعب اكثر منه مع شركات التخليص والجمارك

ـ الشغل يا منتهى شراكة

ادرك زيد صعوبة الحياة الزوجية بين منتهى وفراس عصام وأصابته الحيرة في حسن التعامل معها بدون إغضاب ابن عمه ، كانت كثيرا ما تغمز بقناة فراس وضعفه الجنسي دون خجل

وعدم تقبل جسمه للعلاج ، ولم يهتم كثيرا بتلك الإشارات المؤلمة نحوه ، ركز اهتمامه على سكرتيرة المكتب الشابة مها ، وتبين له كما ذكرنا أنها قريبة لمنتهى ومتزوجة مثلها ولكن زوجها له سنوات في هجرة إلى السويد ، فبعد حين كان يتفق معها خفية على السهر في احد الملاهي والمراقص ، فقد عرف ذلك من كثرة حديثها عن تلك الأماكن وخصت بالذكر نادي ليلي معين سبق له أن سهر فيه مع طليقته داليا ، فكان يرتب معها سهرات فيه خفية عن منتهى وفراس ، ثم تطور الأمر بعد شهور إلى مرافقته للفيلا الخاصة ويكملان السهرة في غرفة النوم وتغادر الفيلا قبيل الفجر إلى بيتها الخاص .

كانت الفتاة ترحب بالإشارة والرسالة التي تتلقاها للسهرة ، فتعود لشقتها مساء كالمعتاد وتتزين بالزي والمكياج المناسب والمثير والمغري وتركب سيارتها إلى ذلك الملهى وحسب الموعد يحضر زيد ويشربان الكحول حسب طاقة كل منهما بعد وجبة طعام يقدمها مطعم النادي الليلي وبعد منتصف قبل الفجر بساعتين تلحق به لفيلته ، وتقضي معه ساعة من الزمان وقبل طلوع الفجر تعود لشقتها حيث تعيش فيها وحيدة ، واحيانا تجتهد بالذهاب للمكتب واحيانا تزعم أنها مريضة وستذهب للعيادة ثم تلحق بالمكتب ، وهذا بدأ يظهر عليها بعد التحاق زيد بالشركة فلعب الفار في عقل منتهى بأن هناك علاقة بينهما .

وكانت منتهى تلف وتدور حول زيد هي الأخرى طمعا بالطلاق والزواج منه ، فزادت بافتعال مشاكل مع فراس في البيت أمام العائلة أمام زيد أمام الزبائن ، مما دفعه للخلاص منها وفسخ حصتها من الشركة والوكالة حتى قال زيد : لماذا طلقتها ؟

ـ منذ لم تحمل مني وهي تطلب الطلاق .. وأنا أتحمل حتى صرت أضحوكة لشباب الأسرة والأقارب .. يا رجل من فترة ادعت أنها تحبك وترغب فيك زوجا

ـ قالت لي هذا الكلام ولم اصدق ساعتها ما تسمع أذناي ونهرتها عن ذكر هذا الادعاء مرة أخرى وليس لدي وقت للحب والزواج .. ولا يمكن أن أتزوجها .. مجنونة هذه المرأة!

ـ فعلت مثل عمي مع امك ؛ لعلها تجد من يتزوجها وتلد منه وسأجد غيرها .. النساء كثيرات

ـ كلامك صحيح .. ولكن كيف سأقبل بها زوجة بعد انفصالها عنك هذا جنون ؟!

ـ اطلبها وسوف ترى كيف تقبل بك ؟ أنا كنت صابرا عليها ؛ لأنني بحاجة إليها كشريكة ولما قبلت أنت بشراكتي استغنيت عنها وعن جسمها البشع

ـ الصحيح أنها امرأة أنيقة وجميلة .. ولا يمكن أن أتزوجها

ـ هي كذا مرة قالت ليت زيدا يتزوجني

ـ تقول ذلك أمامك يا لها من وقاحة .. هذه قحبة

ـ الوقاحة حدث عنها ولا حرج .. قد كانت تتسبب لي إحراجات مع العملاء وهي تراود فيهم

ـ وأنت صابر عليها

ـ مضطر يا صديقي ..

ـ ومها سنطردها

ـ سنرى .. فهي تعمل بشكل جيد معنا ، ووجود سكرتيرة بدلا عنها ليست بالأمر البسيط .. فهن لا يثبتن في العمل كثيرا .. وهي لها معنا منذ هاجر زوجها للسويد طلبا للهجرة وهي مثل منتهى لحتى الآن دون ولادة .. سافر دون أن تنجب منه وتعيش وحدها في شقة زواجهما واحيانا تنام أمها عندها أو احد إخوتها حرصا على سمعتها

ضحك زيد على كلمة حرصا على سمعتها وقال همسا : يا لها من سمعة !

***

مرض زيد

كان زيد يستغرب من كلام فراس معه عن زوجته ، وذات ليلة اتفق مع مها على سهرة ليلية في ملهى فندق دولي حيث يوجد فيه مرقص وشراب ؛ لأن اغلب أو كل الفنادق ذوات النجوم الخمسة والأكثر توجد فيها بارات ومراقص وفرق موسيقى وغناء ، حضرت مها ومعها منتهى مما صدم زيد وظهر ذلك واضحا على وجهه ، ورحب بهن مضطرا ومتنكدا ومتجهما فقال مبررا للموعد : لما عرفت أن مها تحب السهر في الفنادق والملاهي أحببت أن تشاركني المتعة .. فافضل هوايتي الجلوس في مثل هذه الصالات .. أهلا بمنتهى .. خلصت من فراس أخيرا .. هل هناك عريس ؟

ـ أنت ألست اعزبا؟

نظر لها وقال بغل : قريبتك جنت .. كيف أتزوجك وابن عمي طلقك ؟!

قالت معللة الاختيار : الزوج يموت والأخ يتزوج الأرملة دون مانع شرعي

ـ واذا لم تنجبي مني ستفضحينني كما فضحتي فراسا .. مشاكستك لفراس أسات للعائلة كلها يا منتهى .. كان عليكم الافتراق بدون ضجيج .

وبعد تناولهم الطعام انتقلوا لصالة الطرب والرقص على انغام الموسيقى الغربية مع تناول الخمور ، ولم يشعر زيد تلك الليلة بالمتعة وبعد منتصف الليل افترقوا سكارى ، وانصرف للفيلا وحيدا

***

لم يرق لمنتهى بقاء مها في مكتب الوكالة بعد تركها هي ، فأخذت تطلق عليها الشائعات السيئة حتى قالت يوما لفراس وزيد : سأترك العمل غصبا عني .

قال فراس : ما الأمر ؟ ترغبين بزيادة.

ـ لا .. زوجتك اللعينة تتكلم عني بكلام قبيح وإنني أعيش قصة حب مع زيد واسكر معه واسهر معه ، وغير ذلك من الكلام القبيح

قال فراس : ليست زوجتي ما دمت قد طلقتها فانتهى ما بيننا .. اصبري ريثما تتزوج قد تتوقف عن اطلاق الشائعات المغرضة ..

ـ لابد أن أتوقف لم أعد احتمل .. هناك كلام قبيح تنشره بين الأهل .. وعندما تتزوج منتهى اذا وجدت من يتزوجها ؛ ربما أعود إن لم تتيسر فتاة غيري

قال زيد : انظري لنا زميلة أو صديقة تقبل العمل في مكتبنا .. وظلي معنا على اتصال فأنت صديقة وسكرتيرة ممتازة لفراس

ـ شكرا لكم

قال فراس : خلال أيام سنستلم العمل منك وتأخذين حقوقك المادية وزيادة

قال زيد : قبل أن نتصل بمكتب الاستخدام رتبي لنا بديلة فالمكتب لا يستغني عن واحدة

حضرت للمكتب بعد أيام فتاة قالت لفراس : أنا صديقة لمها وعملت سكرتيرة في شركة صغيرة لتجهيز الوجبات السريعة .

وكان فراس قد تلقى تلفونا من مها قبل حضورها ففهما العمل وواجباتها وقال : ستقضين أسبوعا تحت التجربة قبل توقيع عقد العمل

ـ جيد سيد فراس !

***

بعد ترك مها لوظيفتها في وكالة فراس للسيارات كانت تجلس في البيت مع أمها يتناولان العشاء فرن جرس الباب الخارجي للشقة فقالت الأم : من يطرق بابك ساعة المساء؟

تركت مها مائدة الطعام وذهبت لترى الطارق ؛ فكان الطارق منتهى ، ففتحت لها الباب وأخذتها منتهى بالعناق فقابلتها مها بعناق بارد وقالت : منتهى يا أمي!

وساقتها للمطبخ فسلمت على أم مها التي دعتها مشاركتهم العشاء وقالت : كيفك يا خالة

ـ الحمد لله كيف امك وأبوك ؟

ـ كلنا بخير وأنت والأهل

ـ نحن بخير

قالت منتهى لمها : سمعت انك تركت فراسا

قالت أم مها : تركت الشغل يا سيدة منتهى لما كثرت الإشاعات والأقاويل عليها وانها سبب طلاقك من فراس وان الرجل يرغب بالزواج منها وغير ذلك من الأقاويل فطلبنا منها ترك الوظيفة والبحث عن غيرها

قالت منتهى : بيني وبينكم افضل .. أنا كنت راغبة بمجيئ بأن نخرج للسهر الليلة يا مها هذا سبب حضوري

قالت مها بامتعاض : أنا الليلة سأسهر مع أمي .. وغدا سأذهب لقضاء أسبوع عندهم ما دمت لا اعمل سأتوقف عن السهر هذا الأسبوع يا منتهى .. وأمي تقول أن زوجي الحبيب سيعود قريبا ، ربما نسافر معا

ـ ممتاز .. احسن من هالبلد

فقالت مها بحدة : ارتاح من رؤية بعض الوجوه الحسودة في هالبلد

ادركت منتهى أن التلميح موجه إليها فقالت مدافعة : لست أنا من تسبب في فصلك من الشركة

ـ لم يفصلني احد أنا طلبت الاستقالة

ـ أنا لا دخل لي يا مها اذا عبوا رأسك عليّ .. فلست أنا .. أنا منذ فارقت المكتب لم ارجع ورفضت الرجوع لفراس رغم المراسيل

ـ أنا لم اقل شيئا عنك

ـ لست غبية يا سيدة مها .. مع السلامة يا أم عدلي

واندفعت خارجة وطرقت الباب خلفها بعنف فقالت الأم : كان عليك أن لا تواجهيها يا مها

ـ هي مصدر كل الإشاعات والإساءة لي ..فلست بحاجة لصحبتها .. ولتعلم انني اعلم خبثها وحقدها عليّ وعلى غيري .. هل صدقت أنها جاءت لتأخذني لسهرة ، .. جاءت لترى أين أنا الآن ؟ لي سنوات اعمل معها في المكتب وتعلم انني متزوجة وكانت تشجعني على مغازلة

زوجها ليدور حوالي واطلب الطلاق ليطلقها

ـ معقول

ـ شيطانة بثوب إنسان .. هي تفكرني حمقاء وغبية ؛ لأنني اشتغل معها .. هي تفكر انني اجلب عشاقا للشقة

ـ أمركم غريب !

***

كانت بعد ترك المكتب ترتب للقاء زيد بعد منتصف الليل في بيته ، وتقضي ساعات معه بين سكر وفاحشة ، ثم تعود الفجر إلى بيتها على امل في لقاء آخر ، وكان زيد منزعجا من هذه اللقاءات إلى حد كبير في الفيلا ، واتفق معها أن يكون اللقاء كل أسبوعين مرة خشية عين الرقيب ، فقبلت ذلك لأنها هي تدرك أن منتهى لن تدعها تعيش حياتها بسلام وهي تنهشها الغيرة منذ ذهابها معها لذلك الملهى والسهر مع زيد .

وتلقى زيدا اتصالا من منتهى ذات ليلة فقالت له : أنا في الملهى لم تعد تسهر فيه منذ تركت مها الشغل معكم

ـ لي فترة تعبان وأتلقى علاجات

ـ ما بك ؟

ـ مشاكل قلبية يقول الأطباء

ـ يا رجل أنت صغير أم تكذب .. تخشى من الجلوس معي .. تخاف من فراس .

ـ ولماذا اجلس معك وأنت طليقة ابن عمي يا منتهى ؟! .. زواج مني غير مقبول .. ما أخبار قريبتك؟ تركت العمل معنا بدون أي تبرير .. هل عاد زوجها؟

ـ قيل انه سيرجع ولليوم لم يرجع .. يعني الليلة لن تأتي للملهى هنا مغنية إيطالية

ـ لا لن آتي لعلي أسافر لمصر للعلاج والزواج

ـ تريد الزواج من مصرية

ـ صاحب مصري يرغبني بذلك ؛ فلذلك ابحثي عن زوج غيري

***

بعد هذه المكالمة الليلية رنت على رقم مها فاستحت مها ألا تفتح الجهاز فقالت بحدة وجفاء :

ما هناك يا منتهى لتتصلي في هذا الوقت من الليل ؟

ـ أحببت أن أسأل هل عاد زوجك المحترم ؟

ضحكت مها وقالت : ما الذي يهمك بزوجي رجع أو لم يرجع؟!

قالت : هل علمت أن صديقنا زيدا مريض ؟

ـ صديقنا زيد قريب زوجك السابق مريض .. لم اعرف أخباره منذ تركت الوظيفة معهم .. حتى قبل فترة قصيرة على ذكرهم اتصلت بفراس لم يذكر لي شيئا

ـ ولماذا اتصلت به ترغبين بالعودة ؟

ـ أنا منذ تركتهم بدون عمل بسبب تلك الإشاعات الخبيثة .. اتصلت لأنني قبل إنهاء خدماتي معهم أرسلت لهم صديقة تعمل معهم بناء على رغبتهم فاتصلت استفسر عن أدائها فأثنى فراس عليها خيرا وكرر شكري.. وأنت كيف عرفت بمرض صديقنا السابق ؟

ـ كنت اسهر في ملهى فاتصلت به ودعوته فأخبرني بمرضه القلبي وأنه سيسافر لمصر للمعالجة ولعله يتزوج مصرية بمساعدة من مسؤول قسم الصيانة والتنظيف في الوكالة

ـ سلمي على زيد وأتمنى له السلامة

***

على الفور رنت هي الأخرى على زيد فبعد قليل رد عليها فسمعها تحدثه عن اتصال منتهى وفجأة قالت : سأقطع الاتصال لعلها هي التي ترن عليّ لتعرف انني اتصل بك

فتحت الخط وقالت : نعم ، منتهى هل نسيت شيئا؟

ـ كنت أريد منك شيئا فعلا

ـ ما هو ؟

ـ أن نعمل زيارة خاطفة لزيد

ـ قلت لك انتهى ما بيننا وبينه .. آخر سهرة كانت يوم ذهبت معي قبل إنهاء خدماتي معهم .. اذهبي يا حبيبتي وحدك

ـ استحي وأنت افضل من يرافقني

ـ أنا آسف جدا يا منتهى

ـ وانا آسف لهذا الطلب مع السلامة

أغلقت الموبايل وقالت : يا لها من شيطان !.. كيف اشطبها من حياتي ؟ لم اعد أطيق سماع صوتها

بعد اكثر من ساعتين اتصلت بزيد وروت له قصة الاتصال الأول والثاني فقال : هي خبيثة منذ عرفتها ؛ ولعلك ادركت ذلك كانت تتشيطن على فراس زوجها .. وعجبت كيف تحمل كل هذه السنوات من السخرية والغمز ؟! وهذا يدل أنها ما زالت تشك بأن بيننا علاقة خاصة ..

ـ ما العمل ؟

ـ أنا فعلا سأذهب لمصر بلاد النيل لعمل مزيد من الفحوص للقلب وبالطبع لن أتزوج مصرية كما قلت لها ؛ إنما قلت ذلك لتكف عن الزواج مني .. وبعد العودة سأستأجر شقة مفروشة تكون عش غرامنا .. لو أنت مطلقة لتزوجنا وخلصنا منها

ـ يقال أن زوجي سيعود هكذا اسمع من أهله .. متى السفر؟

ـ أنا استعد له حتى انني خففت كثيرا من الشراب اللعين

ـ لما تسافر اتصل بي ؛ لعلنا نستمع معا قبل الفراق .. كم ستمكث هناك ؟

ـ اقلها شهر مع السلامة

اغلق الجهاز وقال : يا لك من عاهرة أنت الأخرى ! أقول لها ذاهب للعلاج القلبي وترغب بقضاء ليلة حمراء هنا ، لماذا يتزوجن إذن ؟!

***

لم يتصل فيها لما تحدد موعد السفر ، سافر في رحلة ليلية ورافقه في رحلته ابن عم له درس قديما

في مصر طبيبا وله معرفة وصلات مع زملاء جامعته سواء طلاب طب أم غيره وكل الرحلة نفقاتها على والد زيد ورفض شاهر أي مساهمة من الأقارب ومن الطبيب زهدي جاسر ، وبعد استراحة لمدة يومين وقيام زهدي بزيارات لبعض المعارف القدامى بدأت مراجعات أطباء الاختصاص في مدينة القاهرة التاريخية مدينة أسسها الفاطميون الإسماعيليون لما حكموا مصر مدة ثلاثة قرون

***

القَاهِرَة هي عاصمة جمهورية مصر العربية وأكبر وأهم مدنها ، وتعد أكبر مدينة عربية من حيث تعداد السكان والمساحة، تعد مدينة القاهرة من أكثر المدن تنوعاً ثقافياً وحضارياً، حيث شهدت العديد من الحقب التاريخية المختلفة على مر العصور، وتوجد فيها العديد من المعالم القديمة والحديثة، أما القاهرة بطرازها الحالي فيعود تاريخ إنشائها إلى الفتح الإسلامي لمصر على يد الفاتح عمرو بن العاص عام ٦٤١م وإنشائه مدينة الفسطاط ، ثم إنشاء العباسيين لمدينة العسكر ، فبناء القائد أحمد بن طولون لمدينة القطائع ، ومع دخول الفاطميين مصر قادمين من إفريقية (تونس حالياً) بدأ القائد جوهر الصقلي في بناء العاصمة الجديدة للدولة الفاطمية بأمر من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وذلك في عام ٩٦٩م وأطلق عليها الخليفة اسم «القاهرة» وقاهرة المعز .

شهدت القاهرة خلال العصر الإسلامي أرقى فنون العمارة التي تمثلت في بناء القلاع والحصون والأسوار والمدارس والمساجد، مما منحها لمحةً جماليةً لا زالت موجودة بأحيائها القديمة حتى الآن.

اختلفت الأقاويل حول سبب تسمية القاهرة بهذا الاسم ، فقيل أن جوهر الصقلي سمى المدينة في أول الأمر المنصورية تيمناً باسم مدينة المنصورية التي أنشأها خارج القيروان المنصور بالله والد المعز لدين الله ، أو تيمناً باسم والد المعز نفسه إحياءً لذكراه، واستمر هذا الاسم حتى قدم المعز إلى مصر فأطلق عليها اسم «القاهرة»، وذلك بعد مرور أربع سنوات على تأسيسها،

وقيل أنه سماها بالقاهرة لتقهر الدنيا، أو أنها سميت نسبة إلى الكوكب القاهر وهو كوكب المريخ .

***

تعب زيد قبل السفر فراجع عيادة طبية فطلب منه زيارة مستشفى للقيام بفحوص دقيقة خاصة بالقلب ، وطلب منه المستشفى ترك الدخان نهائيا والابتعاد عن الكحول ، ومع ذلك بقي يعاني من الإرهاق وضيق النفس ، ونصح بالسفر لمصر لما يشاع عن تقدم الطب في معالجة أمراض القلب في مستشفياتها العريقة القديمة والمعاصرة ، وكان ذلك بصحبة ابن عمه الأكبر جاسر ، وبعد سياحة قصيرة في القاهرة القديمة والمعاصرة بدأت مراجعة العيادات المتخصصة في أمراض القلب حيث تبين انه كان يعاني من تشوه قلبي لم ينتبه له أثناء الولادة ، واختفى مع الوقت .

***

مرض تشوهات القلب الخلقية هو مصطلح يشير إلى مجموعة من المشاكل في بنية القلب التي تكون موجودة منذ الولادة ؛ وحتى أثناء الحمل، يمكن أن تتراوح هذه التشوهات من بسيطة إلى شديدة ، ويمكن أن تؤثر على جدران القلب مثل ثقب بين الأذينين أو بين البطينين ، والصمامات مثل تضيق الصمام الرئوي أو تضيق الصمام الأبهري ، والأوعية الدموية القريبة من القلب مثل تبديل الشرايين الكبرى ، قد تستخدم أدوية لتقوية عضلة القلب أو تنظيم ضربات القلب أو تخفيف الأعراض ، تجرى القسطرة القلبية: لإصلاح بعض العيوب باستخدام قسطرة تدخل عبر الأوعية الدموية ، قد تكون هناك حاجة لإجراء جراحة لإصلاح العيوب الأكثر تعقيدًا . تعتمد خطة العلاج على نوع وشدة التشوه . التقدم الطبي أدى إلى تحسن كبير في تشخيص وعلاج تشوهات القلب الخلقية .

مشاكل في عضلة القلب؛ حيث يؤدي ذلك إلى فشل القلب مما يعني أن القلب لا يقوم بضخ الدم بشكل فعال كما ينبغي.

لم يتوصل الباحثون إلى أسباب الإصابة بمعظم أنواع مرض القلب الخلقي ، ويعتقدون أن التغيرات في الجينات، وأدوية أو حالات صحية معينة، والعوامل البيئية أو المتعلقة بنمط الحياة، مثل التدخين، قد يكون لها دور

أمراض القلب التاجية هي أخطر أنواع أمراض القلب والأكثر شيوعًا .تشمل هذه الأمراض: النوبة القلبية تحدث عندما تنقطع إمدادات الدم إلى القلب فجأة ، مما قد يؤدي إلى تلف عضلة القلب ، والسكتة الدماغية تحدث عندما ينقطع تدفق الدم إلى الدماغ ، وقد يكون بسبب جلطة دموية أو نزيف ، وفشل القلب يحدث عندما لا يستطيع القلب ضخ الدم بكفاءة لتلبية احتياجات الجسم وتمدد الأوعية الدموية تحدث بسبب تراكم الدهون في الشرايين التاجية، مما يقلل تدفق الدم إلى القلب وهو انتفاخ في جدار أحد الأوعية الدموية ، وقد يؤدي إلى تمزق وانفجار . مرض الشريان المحيطي: هو تضييق في الشرايين التي توصل الدم إلى الأطراف . توقف القلب المفاجئ: هو توقف مفاجئ لوظيفة القلب، وقد يكون نتيجة لاضطراب في ضربات القلب . العيوب الخلقية في القلب: هي مشاكل في هيكل القلب تتطور قبل الولادة . روماتيزم القلب: هو مرض يحدث نتيجة عدوى بكتيرية تسبب التهاب في القلب، خاصة صمامات القلب .

الأسباب: قد يكون هناك استعداد وراثي للإصابة ببعض أمراض القلب .

عوامل بيئية: مثل التدخين، والنظام الغذائي غير الصحي، وقلة النشاط البدني، والسمنة .

عوامل صحية: مثل ارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكوليسترول، والسكري .

الأعراض: ألم في الصدر. ضيق في التنفس. إرهاق. خفقان القلب.تورم في القدمين والكاحلين. دوخة أو إغماء.

يعتمد علاج أمراض القلب على نوع وشدة المرض، وقد يشمل : الأدوية تغيير نمط الحياة القسطرة القلبية جراحة القلب .

يمكن الوقاية من بعض أمراض القلب عن طريق :الحفاظ على وزن صحي اتباع نظام غذائي

صحي ممارسة الرياضة بانتظام الإقلاع عن التدخين السيطرة على ارتفاع ضغط الدم والكوليسترول والسكري .

***

أجريت له عملية قسطرة قلبية تحسن على اثرها وضعه الصحي ونصح بالابتعاد عن الدخان والكحول والمخدرات ، وتقرر أن يستمر بمراجعة أمراض القلب البدنية حتى تكتمل صحته ويعود قلبه ليقوم بوظيفته على خير ما يرام .

قسطرة القلب هي اختبار أو علاج لبعض مشكلات القلب أو الأوعية الدموية، مثل انسداد الشرايين أو عدم انتظام ضربات القلب وفيها يُستخدم أنبوب رفيع مجوف يُسمى أنبوب القسطرة. يوجَّه الأنبوب عبر أحد الأوعية الدموية إلى القلب وتوفر قسطرة القلب تفاصيل مهمة عن عضلة القلب وصمامات القلب والأوعية الدموية في القلب.

خلال هذا الإجراء، يمكن للطبيب اختبار الضغوط في القلب أو إجراء علاجات مثل فتح شريان ضيق. وفي بعض الأحيان يُزال جزء من أنسجة القلب لفحصه.

عادةً، تكون مستيقظًا أثناء إجراء قسطرة القلب ولكن تُعطى أدوية لمساعدتك على الاسترخاء. ويكون خطر التعرض لمضاعفات كبيرة منخفضًا بشكل عام.

من النادر حدوث مضاعفات خطيرة للقسطرة القلبية، ولكن قد تشمل المخاطر المحتملة للقسطرة القلبية ما يلي: النزف ، الجلطات الدموية ، تضرر الشريان أو القلب أو المنطقة التي أُدخلت القسطرة من خلالها ، النوبة القلبية، عدم انتظام ضربات القلب، تضرر الكلى، السكتة الدماغية

قال زهدي وهما يسهران في احد مقاهي القاهرة العتيدة : أنا عشت هنا عشر سنوات

ـ أي جامعة درست ؟

ـ اهم جامعة وأكبرها اعتقد جامعة القاهرة درست الطب فيها في القصر العيني وكدت مرة أن أتزوج طبيبة تعلمت معي في كلية طب القاهرة .. وهل تعلم أن أهلها رفضوا زواجي منها؟

ـ لِمَ ؟

ـ لم يرغبوا بتزويجها لغريب

ـ أنا اعلم أن المصريين يزوجون بناتهم للغريب والبعيد لابد من سبب وعذر آخر

ـ هذا ما قيل لي فاشتغلت فترة ثم رجعت للوطن

ـ ولم تعرف منها السبب الحقيقي

ـ أنا عرفت من بعض الزملاء

ـ وما كان ؟

ـ يحتاجون لدخلها لتعليم الأصغر منها فقط

ـ هذا تعليل صحيح والله اعلم .. قد تعلم أن رئيس قسم الصيانة في وكالة فراس ابن العم عصام مصري الجنسية لما اشتغلت في الوكالة مع فراس وعلم بأني من غير زوجة رغب بتزويجي فتاة مصرية وشجعني كثيرا لكن أبي قال : بنات البلد أولى

ـ هي أقدار .. لا يدري الإنسان من تكون نصيبه من بنات الدنيا .. فالرجل يسافر أمريكا ليتزوج زنجية أمريكية أو أمريكية بيضاء .. فهذا قدر ونصيب .. نحن سنتابع العلاج في القطر وسنذهب إلى أخصائي قلب خدم في مستشفيات الجيش وله سمعة جيدة .. وطبيبك الذي عمل القسطرة قال يمكنك الزواج كأي شخص طبيعي

ـ الزواج يهم أبي اكثر مني .. هل تعلم أن الفاسدة زوج فراس عصام تريد أن تتزوجي ؟

ـ سمعت من عمي عصام

ـ ظلت تشوه سمعة المسكين حتى تخلص منها .. وتريد أن تبقى في العيلة .. وأنا اذا قررت الزواج سأتزوج ؛ لعلها تبتعد عني

ـ أنت بصراحة يا ابن العم سمعتك غير حسنة في العيلة .. لأنك تزوجت فتاة عرفتها في ملهى ليلي .. ماذا يوجد في هذه الملاهي غير السكر والعري ومغنين شبه عراة ؟

ـ لم أتعود يا حبيبي يا زهدي على أماكن افضل منها للتسلية واللهو ..لا احب المقاهي ..

والبارات والخمارات.. اشرب وامشي ..ونوادي الدعارة تزيد من قذارة السكران فيها

ـ انظر إلى صحتك يا زيد .. فأنت سترث مشاريع كبيرة من العم شاهر فتحتاج إلى جهد ونصب

عندما رجع زيد من مصر احتفل شاهر بنجاح عملية القسطرة في الفيلا بدعوة الأقارب والأخوة الأحياء ، ولم تقدم الخمور في تلك الحفلة ؛ لأن الحاج شاهر لم يعرفها في حياته كلها فهو منذ صغره كان رفيق أبيه إلى المسجد ، وفشل هو في تربية زيد على ذلك ، وأمل بعد عودته من مصر أن يبدأ حياة طيبة مع الدين ، وبعد الفرح بأيام اتصلت منتهى لتطمئن على صحته وما حصل له في مصر ، وكذب عليها بأنه سيعود إليها عندما يتحسن تماما للزواج من فتاة عرفه عليها ابن عمه زهدي الذي عاش فيها دراسة وعملا ، وفهمت الرسالة بأن لا أمل بزواجه منها وبعد حين تلقى هاتفا من مها ولما اطمأنت على صحته وأحبت أن تراه ليلا فاعتذر بمتابعة العلاج وان الأطباء نصحوه بالابتعاد عن المعاشرة اقل شيء ستة شهور ، فتمنت له السلامة وكان هذا آخر اتصال بينهما .

قال فراس : يا أبا زكي اذا كان العمل يتعب قلبك فاستقر في البيت .. والأمور جيدة وكل فترة وأخرى أزورك لاطلعك على الوضع للشركة .. أنت تعيش مع عمي هذه الأيام

قال زيد : نعم ، ما زلت أعيش في فيلا أبي لأستفيد من خدم أبي .. وإلا أنا لا أطيق امرأته خضرة

ـ لا ادري لمَ هي متعجرفة ؟! عمي تزوجها من اجل شقيقها شريكه في مصانع اللحوم

قال زيد : صحيح ؛ ربما لأنها عاقر .. لم تلد وزوجوها لعقيم .. هل وجدت عروسا ؟

ـ أمي تبحث وأبي يبحث

ـ ألا فائدة من العلاج يا رجل ؟ طب العقم يتطور كما نسمع وينشر

ـ ليس كل جسم يتقبله ، مثل كثير من الأدوية لأمراض أخرى لا تتوافق مع الأجسام .. فيعطى المريض الدواء البديل أو جرعة اشد

ـ أنا علي متابعة الاهتمام بصحة القلب .. فسيذهب بي زهدي إلى أخصائي عمل جراحا للقلب

في قوات الجيش

ـ هؤلاء لهم سمعة ممتازة .. هل يسمح لك بالزواج ؟

ـ يسمح لي به ؛ ولكن عليّ بتقليل اللقاءات الزوجية .. فهي تحتاج لقلب سليم ونشيط

ـ هل اتصلت بك مها ؟ كانت تكثر من السؤال عن أخبارك وصحتك ؟

ـ اتصلت كما اتصلت طليقتك السيئة الذكر تطمئن على صحتي ..وقلت لها سأخطب فتاة مصرية في الزيارة التالية لمصر

ـ يا لها من وقحة ! يا رجل بفكر عشرات المرات كيف صبرت عليها كل هذه السنوات ؟

ـ بصراحة هل كانت تخونك ؟

ـ بصراحة لا ادري ! كنت مغموما بسبب العجز عن الخلفة .. ولكن لا اعتقد .. فهي لا تستخدم موانع منذ تزوجتها

ـ ما ادري ما الذي يعجبها فيّ ؟ مرة قالت بعد الطلاق الأخ يموت وزوجته تتزوج أخاه .. عندها قلت لها لا يمكن أن أتزوج زوجة ابن عمي وشريكي

ـ كنت اعمى عن سفاهتها يا زيد

***

بينما هو يسهر في البيت مع أبيه وعمه عصام وفراس قال شاهر : امك اتصلت بك ولم ترد عليها

قال وهو ينظر للهاتف بيده : لم انتبه هل تكلمت معك ؟

ـ اضطررت وطمأنتها على صحتك ظنت انك متعب ونائم

ـ فعلا لم انتبه سأتصل بها .. زوجها يريد أن يعزمني بمناسبة العودة والعلاج

قال عصام : بارك الله فيه .. هذه عادات طيبة يا زيد من الجميل والحسن أن نحافظ عليها

قال شاهر : صحيح يا زيد .. المجاملات مطلوبة .. الواحد ليس بجائع في بيته ؛ لكنها وسائل احترام وود .. وامك لم تفتعل معي مشكلة في يوم من الأيام .. فلما كنت اسمع بنزاع بين فراس وقرينته أقول لعصام وهو يسمع ويشهد لتشابه المشكلة بيننا عمرها زهيرة ما تشاجرت معي

بشأن الخلفة أو عيرتني بعجزي

قال فراس : أم زيد امرأة محترمة وكريمة يا عمي !كلما نلتقي تقول مواسية الحياة تحتاج لصبر يا فراس .. وهذه الخلفة من الله .. كم صبر زكريا حتى وهبه الله يحيى ! وسارة زوجة النبي إبراهيم وولدت ابنا واحدا

قال عصام : حقيقة كانت سيدة اثمر فيها التعليم والتربية يا أبا زيد

ـ لولا حبها لمزيد من الخلفة ما طلقتها ولم افرط فيها ؛ لكنها صبرت معي اكثر من عشرين سنة فلذلك يا ولدي زيد اذا دعيت لمثل هذه المجاملات فلبي

قال عصام : كيف صحتك اليوم ؟ هل أخذك زهدي لعيادة القلب

ـ ذهبنا بالفعل واطلع الدكتور المتقاعد على التقارير ونتائج العملية البسيطة وقال أمرك سهل هي مجرد أدوية للتنشيط وإلا التشوه القلبي القديم صلح نفسه بنفسه بقدرة الله

قال فراس : الحمد لله على السلامة دائما وأبدا

قال شاهر : قابلت الشيخ يا عصام

قال عصام : التقيت به أنا وفراس وسمع لمشكلتنا وبحثنا عن زوجة تتحمل العيش معه ومع ظروفه فقال الأمر بسيط ورغبنا بفتاة أرملة لم تلد أو مطلقة لم تلد

قال زيد : لماذا ؟!

قال عصام : مثل زوجة أبيك زوجة وبس

تنهد زيد وقال : أوه ! .. لقضاء الرغبة فحسب

قال شاهر : مع تقدم السن يا زيد تقل طاقة الإنسان على إتيان النساء .. القوة تكون في فترة الشباب وقبل مداهمة الإنسان الأمراض بكل صورها

قال عصام مضيفا : لأن فراسا من الصعب أن ينجب ؛ ليس كعمه شاهر يا زيد .. ففراس تموت الحيوانات المنوية عنده قبل خروجها من ذكره لا علاج لموت تلك النطف حسب ما يقول الأطباء .. فهو سيتزوج امرأة ممكن تحمل في يوم الأيام اذا شاء الله وتعيش زوجة لا امل عندها

بالخلفة

قال زيد : يا الهي !

قال شاهر : لأن ابن عمك رجل شريف لا يعاشر البغايا يا زيد وبنات الملاهي

قال زيد : هل تعلمون أن داليا بنت الملاهي اتصلت بي هاتفيا لتطمئن على صحتي وسألتني عن زكي ؛ ربما استحياء

قال شاهر : والله يا عصام امرأة عجيبة ! تخيل منذ افترقت عن ابنها لم تسأل عنه حسب علمي

قال زيد : ولا بي ؛ لكنها هذه المرة الوحيدة التي سألت عنه

قال عصام : هناك نساء قلوبهن مثل الحجر

قال فراس : ربما السبب ؛ لأنها كانت على موعد زواج بينال العشيق ومفسد حياتها الزوجية يا عم شاهر

قال شاهر : العشاء جهز كما تقول جوانا .. وربما كلامك صحيح ، فهو لا يريد شيئا يذكره بزيد .. هل حدثتك عن أخبارها مع اليناال ؟

ـ لم اهتم كثيرا ولم استفسر .. وحسب ما نقل من أصدقاء ؛ ليست حياتهم سهلة ؛ ولكنها حياة ترقيع .. والمدهش لي أن أمها تزوجت

قال شاهر : تلك العجوز !

ـ نعم تلك العجوز تزوجها شريك زوجها الميت في مشغل السراويل الداخلية

***

اتصل زيد بوالدته معتذرا عن عدم رده لما اتصلت وبين لها بأنه لم ينتبه للاتصال وقالت : كنت أريد أن أؤكد على دعوة زوجي صفاء الدين لتناول العشاء معنا في أي يوم يناسبك

ـ حسنا يا أمي وقتما تشاءون فأنا منذ جئت من مصر بدون شغل ، ففراس يقوم بالواجب وزيادة أصلا أنا شغلي معه تسلية

فجأة قالت : اتصلت بي داليا أم زكي

قال دهشا ومستغربا : داليا ماذا ؟! راغبة برؤية ابنها

ـ لم تذكره أثناء الحديث

ـ إذن اتصلت لمَ ؟

ـ لتعود إليك

صمت للمفاجأة فقالت أمه : أنت على الخط !

ـ صدمت ! هل هي مطلقة ؟

قالت : ليست مطلقة ؛ ولكنها قريبة من الطلاق

ـ لم افهم يا أم زيد ؟

ـ زوجها هرب لأمريكا بعد الزواج بسنة ولم تنجب منه

ـ هذا قالته لك ..

ـ نعم وجعلتني واسطة بينك وبينها

ـ الأمر محير يا أمي! .. هي أحبتك صراحة أيام عيشي معها .. لم يحبها أبي ساعة ؛ لكنه قبل زواجي كما يحكى على مضض من اجل الخلفة .. خشي عليّ ألا أنجب مثله .. قد فرح بزكي اكثر مني .. قد يصاب بالجنون اذا رجعت داليا لذمتي .. هل تعلمين أن أمها تزوجت؟

ـ ذكرت لي ذلك .. تزوجها شريك زوجها في المصنع قبل بيعهم شراكته بعد وفاة زوجها .. ولو عادت هذه المرة ستكون معك على غير النفخة القديمة .. وأبوك لا يهمه كثيرا من تتزوج يهمه أن يلدن .. يريد لك ذرية

ـ رتبي مع العم أبي بهاء من اجل خاطركم ولمحبتي لكم

ـ هذا الكلام الطيب.. فالرجل يحبك رغم انه زوج امك

ـ شكرا يا أمي

***

اغلق الهاتف وعاد للجلوس مع أبيه وعمه وشريكه فقال شاهر : طولت المكالمة عسى الأمر

خيرا

ـ كما قلت عن عزومة عشاء بمناسبة العودة العادة .. ولكن كانت هناك مفاجأة عجيبة

قال عصام : ما هي المفاجأة العجية يا أبا زكي؟

ـ قبل العشاء كما تذكرون جاءت سيرة طليقتي

قال فراس : داليا !

ـ نعم .. اتصلت بأمي بعد عودتي من مصر تسأل عن أحوالي وصحتي وتهنئها بسلامتي

قال شاهر : فعلا مفاجأة ولماذا اتصلت بأمك فتلفونك معها من اجل ابنها ؟!

قال ضاحكا : تريد العودة زوجة

قال عصام : هل طلقت هي ؟

ـ لم تطلق

قال شاهر : لم تطلق وتريد أن تتزوجك هل جنت تلك الصبية؟!

تابع الضحك وقال : ينال العشيق هرب إلى أمريكا

ضحكوا وقال عصام : الآن فهمنا .. هرب وتخلى عن حبه .. وترغب أو تسعى للطلاق منه وترغب بالعودة وتشفع زهيرة بالأمر

ـ هي كانت تحب أمي كثيرا هي وأمها .. وعلى ذكر أمها أخبرت أمي بأنها تزوجت شريك زوجها في المشغل .. وترى أمي أن ذلك من مصلحة زكي وستكون احسن معنا من قبل طلاقها وان الذي يهم أبي هو الخلفة ؛ وليس المرأة .. أصحيح ذلك يا سيد شاهر؟

قال عصام : امك فهمانة يا زيد ! لذلك لم يعاند أبوك عندما أخبرته بأنها معرفة ملهى ..المهم زوجة تحمل وتلد ولو غجرية

قال شاهر : صحيح نظرتي هكذا كانت ! امرأة تلد لزيد .. خشيت فعلا أن لا ينجب يا عصام خشيت أن تنتقل علتي له بما نسمع عن الوراثة

ضحك زيد وقال : نفس كلام زهيرة !

قال شاهر : تعاشرنا اكثر من عشرين سنة يا فراس

قال فراس : نعم امرأة تلد .. هل يمكن أن تعود إليها يا زيد اذا طلقت من عدوك ؟

قال : الأمر الآن كلام يا عم فراس عند الجد يكون الكلام غير ذلك

قال عصام : هذا الصحيح .. قد يتكلم الإنسان بشيء ، وعند المواقف يتغير فيبدو متابينا ومخالفا لنفسه .. فهي ما زالت على ذمة ينال .. وربما فعلت ذلك التصرف لتخويف ينال أن زيدا يرغب بالعودة إليها لو حصل الانفصال وأن اتصالات ندور

قال شاهر : في منه هذا الكلام يا زيد .. فأنا إن قبلت بعودتها ؛ ليس من أجلها هي .. فقط من اجل هذا الطفل .. لأنه عندما يكبر سيسألنا عنه أمه الفاسقة

قال عصام : لابد من ذلك هي الفطرة يا أخي الفاضل

***

حين تحدد يوم العشاء اشترى الهدايا المناسبة لسن أخيه علي ولأخته عاليا وهدية للكابتن وأخرى لأمه ، وانطلق إلى بيت الكابتن المتقاعد ، وبعد عناق واستقبال حار أعدت المائدة وتناول الجميع الطعام وحمدوا الله وشكروه ، وعادوا لصالة الجلوس يستمتعون بشرب الشاي واكل الفاكهة والمكسرات ، وهم يتسامرون ، وهذا يروي قصة والآخر قصة ، حتى قالت زهيرة : عاودت داليا تتصل بي

فقال الكابتن : أم ابنك .. ماذا تريد ؟

ـ سبق أن ذكرت لزيد على التلفون أنها اتصلت تسأل عن صحته ؛ لقد سمعت بسفره وعلاجه كما يسمع الناس .. ترغب بالعودة كزوجة

قال الكابتن : وهل هي مطلقة ؟

ـ ليست مطلقة .. يظهر من حوارنا وتلميحاتها أن الطلاق على وشك الوقوع بينها وبين زوجها فقد هاجر لأمريكا من جديد ، ولم يعد يتصل بها ويتواصل ، وأمها الأرملة تزوجت

قال الكابتن : يا سلام! تعيش مع أخوتها .. ألم تسألهم لماذا لم يتزوجوا للآن ؟

قال زيد : هم اكبر منى سنا يوم تزوجت أختهم داليا .. قرب الثلاثين أعمارهم لم يتزوجوا فلم يجيبوا على سؤالي بسوى لم نجد بنات الحلال .. وهذا الجواب يدفع الإنسان للصمت وداليا لم تحدثني عن ذلك يوما

قالت زهيرة : المهم عاودت الاتصال والحديث عن زيد ورأيه بالزواج منها فقلت لها زيد لم يرد عليّ .. فما تقول يا زيد؟

قال زيد : أقول قبل أن اسمع طلاقها ! لا أقول شيئا .. يا عمي أبا بهاء يقول عمي عصام ربما تكون هذه الاتصالات مناورة لتنقل لينال ليعود أو يتواصل معها

قال الكابتن معجبا : تعليل جيد يا زهيرة ! ما دامت لم تحصل على الطلاق الشرعي فلا يحل لزيد الوعد بذلك يا زهيرة ! فهذا إفساد لحياتها الزوجية وهو لا يحل شرعا .. لما تتطلق رسميا قد يتحدث الإنسان عن عودتها لزيد .. أما أن تأخذ وعدا وهي على ذمة زوج فهذا حرام

قال زيد معجبا : أحسنت يا عمي أحسنت ! .. أتسبب في طلاقها ثم لا يحصل زواج لا لا

قالت زهيرة معترفة : غفلت عن هذه القضية الشرعية شكرا سيدي الكابتن

أحضرت الخادم أبريق القهوة وقامت زهيرة بسكبها في الأكواب فقال الكابتن : كيف أمورك الصحية هذه الأيام ؟

ـ الحمد لله دلني ابن عمي الدكتور زهدي على زميل له ضابط طبي ترددت على عيادته مرتين ويقول الأمور طيبة ، ويمكنني الزواج في أي وقت .

ـ ما دام قد سمحوا لك بالنكاح .. أنا عندي عروس وقد رخصوا لك بالقرب من النساء

قالت زهيرة : من هي ؟

ـ بنت أخي يوسف .. عروس مناسبة لزيد أعتقد عمرها قريب من عمرك ربما اصغر منك ببضع سنوات

قالت زهيرة : تقصد سناء يوسف .. هي مدرسة عندي في المدرسة

قال : نعم تشتغل معك كما تخبرين من سنتين منذ أنهت الكلية

قالت : أنا فكرتها مخطوبة

ـ كانت مخطوبة ثم تركت خطيبها

ـ هذه أخبار جديدة

قال زيد : هل تقبل بي زوجا عليلا ؟

قال : ما دام طبيبك يقول تصلح للنساء تصلح للنساء تحدث مع الحاج شاهر وانا أتحدث مع أخي

قالت زهيرة : لا بأس فكر يا زيد وانس داليا .. والنصيب القدري يفصل بين الناس

***

نقل زيد الرسالة لأبيه شاهر فقال : مناي أن أراك زوجا يا ولدي بنت أخ الكابتن أو داليا .. المهم أنت تقبل .. اذهب اليهم مع امك وانظر إليها وتفاهم معهم

قال زيد : سوف اذهب .. لابد من الزواج .. لن يكف عنك الخلق حتى يزوجوك

ـ هذه الحياة زواج طلاق حياة موت ..

لما وصله ترحيب والد الفتاة سناء بالتفضل لرؤية سناء في موعد محدد ذهب مع امه واحدى خالاته إلى بيت يوسف شقيق الكابتن صفاء ، وبعد ثرثرة وحديث عن الزواج حضرت المدرسة التي احتضنت زهيرة مديرتها واخت زهيرة ورأت زيدا العريس ورآها زيدا ، وشربوا القهوة وثرثروا قليلا حسب العوايد ، وغادوا على موعد رد كل فريق ، وكان زيد معروفا لعائلة يوسف بحكم زواج امه من أخيه صفاء وبحكم القرابة بينهم وبين والد زهيرة ، ولم يتردد زيد في القبول بها فهو ملّ من العزوبية ومن مغامرات الفاحشة بعد ظهور مرضه القلبي القديم النائم وفرح الوالد العجوز بذلك ، ونقل اليهم الكابتن أبو بهاء موافقة بنت أخيه على الاقتران بزيد وأعلنت الخطبة وكتابة العقد ونشرت في الصحف المحلية وبعض مجلات المجتمع .

وأعيد تأثيث الفيلا بأثاث جديد ، وقبل أن يمر الشهران كان حفل زواج زيد وسناء في افخم صالة احتفالات في البلد ؛ فهو ابن احد كبار تجار الماشية واللحوم على مستوى البلاد، ومع

إعجابه بفتاته سافر بها في شهر عسل في ربوع أوروبا وبعد شهر عسل سعيد عادا للفيلا يستقبلون المهنئين ، وكانت سيارة موديل العام كهدية زواج للعروس ولحقها الكثير من العقود والأساور والمجوهرات من شاهر وأهله وأمه ، وتوقفت سناء عن المدرسة بسبب الزواج ، ولم يمض شهر الزواج حتى شاع خبر حملها السريع من زيد ، وعادت تنهال عليها هدايا شاهر وشركاؤه .

ذات صباح تركت سناء مخدع النوم كالعادة ؛ لتشرف على طعام الفطور لزوجها زيد ، ولما جهز طلبت من خادمة الفيلا إيقاظ السيد ؛ ليشاركها الفطور فهي تقترب من شهر الولادة المنتظر ، فعادت الخادمة تقول : لم يستيقظ سيدتي يبدو انه مريض!

اندفعت السيدة بخوف بحملها وبطنها المنفوخ للصعود لترى ما بزوجها ، وكان زيد ميتا لم يرد عليها ولم يتأوه فصرخت وطلبت من الخادمة الاتصال بطبيب العائلة الذي لبى النداء فورا ثم اعلن انه ميت فعلا ، وانتشر الخبر حيث نقل لقسم الطب الشرعي في المستشفى العام ، وتبين لهم انه تعرض لنوبة قلبية سريعة ، لم تمكنه من الاستغاثة ، وتقبلت زوجته القضاء بصبر فهي كانت تعلم بمرضه القلبي وعلاجه منه من عمها أبي بهاء عندما تحدث عنه لأبيها ؛ ولكنهم لم يتصوروا أن العمر في النهاية

وتقبل العم شاهر القضاء بصبر ورضا ؛ فهو كان مطلعا من زهدي على وضعه الصحي بكل تفاصيله وانه لن يطول الزمن به ، فقد انهك قلبه من حياة المجون ، ولما ولدت سناء الطفل الذكر سمي زيدا لإحياء ذكرى أبيه ، واختارت سناء البقاء في الفيلا ، فقد أصبحت لها ولابنها ميراثا إلا حصة لشاهر وحصة لزهيرة ولم يطالب بها احد .

قالت زهيرة وهي تعانق حفيدها الثاني : هل ستعودين للتدريس لتنشغلي به عن الحزن والأيام القليلة مع زيد

قالت : ربما بعد بلوغ زيد العام ، واعلمي أن جده وعدني بامتلاك مدرسة سيسميها على اسم زيد وانه كان يمني النفس بطول حياته

ـ عمك جواد .. فالمدرسة التي املكها كانت هدية منه بعد زواجنا ؛ فلن يبخل عليك بما وعد

ـ تمنيت أن اسعده طول حياته ؛ لكن الموت كان اسرع منا

قالت أم زيد : للأسف لم نعرف بمشاكل قلبه إلا لما بدأ يمرض وإلا ما بخل والده عليه وهو صغير .. إنها إرادة الله .

مسحت دموعا سالت على خديها ورددت : إنها إرادة الله !

وفي الختام بعد سنوات اربع من موت زيد شاهر تزوجت سناء يوسف من ابن عم لها برضا خاطر من الجميع ، وتنازل شاهر عن حصته الشرعية في الفيلا لحفيده زيد ، وكذلك فعلت زهيرة ، وسجل الكثير من المال لزكي الذي دخل المدرسة ولزيد .

ولم ينس السيد ما وعد به سناء بمدرسة خاصة بها ، لأنها قبلت بابنه المريض العليل زوجا ، وتحقق ذلك وسميت المدرسة باسم زيد بن شاهر الملفي

تمت بحمد الله وفضله

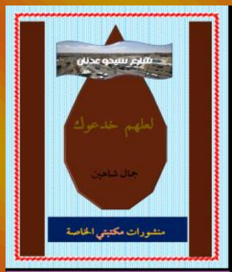
***

المحتويات


{هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ}

قصص شارع سيدو عدنان

١
لعلهم خدعوك



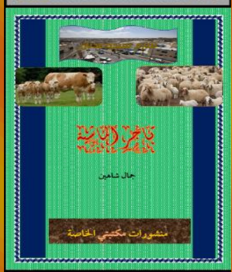
٢
غربة مهرب



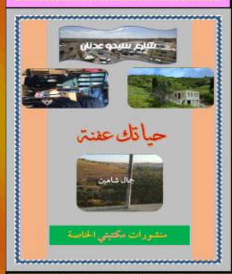
٣
زوجتك ابنتي



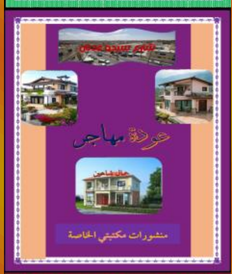
٤
تاجر الماشية



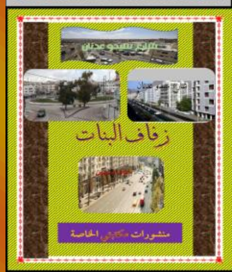
٥
حياتك عفنة



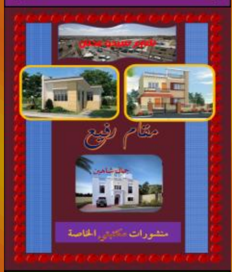
٦
عودة مهاجر



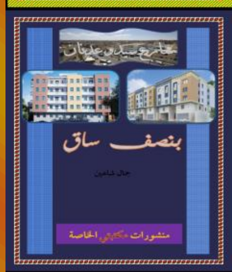
٧
زفاف البنات



٨
مقام رفيع



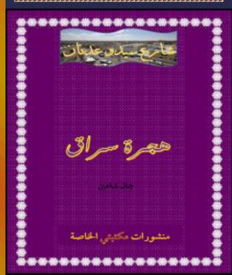
٩
بنصف ساق



١٠
ميراث البحار



١١
هجرة سراق



١٢
عضو البرلمان



تقدمت على بعض الأخوة الأكبر سنا بالزواج بحكم أني أصبحت شريكا لابي في الملحمة ، ولم تلد الزوجة التي أحببتها ، فتركتها حزينا وخائبا ، ثم أصبحت تاجرا كبيرا للمواشي في البلد وتزوجت الثانية على امل الإنجاب ولم يحصل وزاد غمي رغم زيادة الثروة بين يدي وتزوجت زهيرة فولدت لي الابن الوحيد زيد، وقضيت معها قريبا من العشرين سنة ولم انجب غيره ، فأشفقت عليها وطلقتها ، فولدت من زوجها الجديد توأما ، فاصبح لزيد أخوة من أمه زهيرة ، وأنا تزوجت الرابعة وكانت عاقرا ، وتزوج زيد بعد حين من فتاة ملهى ليلي ، فولدت له ذكرا سعدت به ، ثم طلق فتاة النادي الليلي وتزوج من قريبات زهيرة ، وقبل أن تضع مولودها الأول زيد مات زيد ، وكان موته متوقعا فقد كان يحمل مرضا قلبيا خفيا ، وكنت قد تمنيت أن يكون ولدا صالحا ليحمل أعباء العمل بعد هلاكي ولكن الأمر كله لله ... شاهر ملفي



٢٠٢٥